مجرورات الأسماء

يُجرُّ الاسمُ في ثلاثة مواضعَ :

١ ـ أن يقعَ بعدَ حرفِ الجر .

٢ ـ أن يكون مضافاً إليه .

٣ ـ أن يكون تابعاً للمجرور .

ويشتملُ هذا البابُ على فصلين : حروف الجر ، والإضافة .

أمّا التابعُ للمجرور ، فيأتي الكلام عليه في «باب التوابع» .

١ ـ حروف الجر

حروفُ الجرِّ عشرون حرفاً ، وهي : «الباء ومِن وإلى وعن وعلى وفي والكافُ واللاَّمُ وواوُ القَسَمِ وتاؤه ومُذْ ومنذُ ورُبَّ وحتى وخلا وعدا وحاشا وكي ومتى ـ في لغَةِ هُذَيل ـ ولَعَلَّ في لغة عُقَيل» .

وهذه الحروف منها ما يختصّ بالدخولِ على الاسمِ الظاهر ، وهو «رُبَّ ومذْ ومُنذُ وحتى والكافُ وواوُ القسمِ وتاؤهُ ومتى » . ومنها ما يدخلُ على الظاهر والمُضمَر ، وهي البواقي .

وآعلم أنَّ من حروفِ الجرِّ ما لفظُهُ مُشترَكٌ بينَ الحرفيّةِ والاسميّة ، وهو خمسةٌ : « الكافُ وعن وعلى ومُذْ ومُنذُ » . ومنها ما لفظُهُ مُشتركٌ بينَ الحرفيّة والفعليّةِ ، وهو : « خلا وعدا وحاشا » . ومنها ما هو ملازم للحرفيّة ، وهو ما بقي . وسيأتي بَيانُ ذلك في مواضعِهِ .

وسُمّيت حروف الجرّ ، لأنها تَجرُّ معنى الفعل قبلَها إلى الاسم بعدَها ، أو لأنها تجرُّ ما بعدَها من الأسماءِ ، أي : تَخفِضُهُ . وتسمّى « حروفَ الخفض » أيضاً ، لذلك . وتُسمّى أيضاً « حروف الإضافة » ، لأنها تُضيفُ معانيَ الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها . وذلك أنّ من الأفعال ما لا يَقوَى على الوصول إلى المفعول به ، فَقوَّوه بهذه الحروف ، نحو: « عجبتُ من خالدٍ ، ومررتُ بسعيدٍ » . ولو قلتَ : « عجبتُ خالداً . ومررتُ سعيداً » ، لم يَجُز ، لضعف الفعل اللازم وقُصورِهِ عن الوصول إلى المفعول به ، إلاَّ أن يَستعينَ بحروف الإضافة .

وفي هذا المبحث تسعةُ مَباحث .

١ ـ شرْحُ حُرُوفِ الجَرِّ

١ ـ البـــاءُ

الباءُ : لها ثلاثةَ عشرَ معنًى :

١ ـ الإلصاقُ : وهو المعنى الأصليُّ لها . وهذا المعنى لا يُفارُقها في جميع معانيها . ولهذا آقتصرَ عليه سِيبويهِ .

والإلصاقُ إمّا حقيقيّ ، نحو: « أمسكتُ بيدِكَ . ومسحتُ رأسي بيدي » ، وإمّا مجازيٌّ ، نحو: « مررتُ بدارِكَ ، أو بكَ » ، أي : بمكانٍ يَقرُبُ منها أو منكَ .

٢ ـ الاستعانةُ ، وهي الداخلةُ على المستعانِ به ـ أي الواسطة التي بها حصلَ الفعلُ ـ نحو: «كتبتُ بالقلم . وبَرَيتُ القلمَ بالسكينِ ». ونحو : « بدأتُ عملي باسمِ الله ، فنجحتُ بتوفيقهِ ».

٣ ـ السّببيةُ والتَّعليلُ ، وهي الداخلةُ على سبب الفعل وعِلَّتِهِ التي من أجلها حصلَ ، نحو: « ماتَ بالجوعِ » ، ونحو: « عُرِفنا بفلانٍ». ومنه قولهُ تعالى : ﴿ فَكُلاًّ أَخَذْنا بذنبه ﴾ ، وقولهُ : ﴿ فبِما نقضِهم مِيثاقَهمْ لَعنّاهم ﴾.

٤ ـ التّعديةُ ، وتُسمّى باءَ النّقلِ ، فهي كالهمزةِ في تصييرها الفعل اللازم متعدياً ، فيصيرُ بذلك الفاعلُ مفعولاً ، كقوله تعالى : ﴿ ذهبَ اللّه بِنُورهم ﴾ ، أي: أذهبهُ ، وقولهُ : ﴿ وآتيناهُ من الكُنوزِ ما إنَّ مَفاتِحَهُ لَتنُوءُ بالعُصبة أولي القوّة ﴾ ، أي : لَتُنيءُ العُصبةَ وتُثقلُها . وهذا كما تقول : « ناءَ به الحملُ ، بمعنى أثقلهُ » . ومن باءِ التّعدية قولهُ تعالى: ﴿ سُبحانَ الذي أسرَى بعبدهِ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ . أي سيّرهُ ليلاً[1].

---

(١) السرى والإسراء: سير الليل. يقال منه: «سرى يسري سرى ـ بضم ففتح ـ ومَسرى ـ بفتح فسكون ـ سُرية ـ بضم فسكون ـ وسراية ـ بكسر السين ـ ». وسرى وأسرى بمعنى واحد. والأخرى لغة الحجاز . وقد جاء بهما القرآن الكريم . وهما بمعنى : سار الليل عامته . وقيل : سرى ، لأول الليل ، وأسرى لآخره . أما قوله تعالى: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ﴾ فذكر الليل ، مع أنّ الإسراء لا يكون إلا ليلاً ، للتأكيد . وقال السخاوي في تفسيره : إنما قال « ليلاً » ، والإسراء لا يكون إلا بالليل ، لأنّ المدة التي أسرى به فيها لا تُقطع في أقلّ من أربعين يوماً ، فقُطعت في ليل واحد . وإنما عدل عن « ليلة » إلى ليل . لأنهم إذا قالوا « سرى ليلةً » كان ذلك في الغالب لاستيعاب الليلة بالسرى ، فقيل : « ليلاً » ، أي : « في ليل » . وقال الزمخشري في تفسيره : « أراد بقوله : « ليلاً » بلفظ التنكير ، تقليل مدة الإسراء وأنه أسرى به في بعض الليل من مكة إلى الشام (وبيت المقدس من الشام) مسيرة أربعين ليلة . وذلك لأن التنكير قد دل على معنى البعضية . وقال نحو ذلك البيضاوي في تفسيره . والسرى يؤنث ويذكر . ولم يحك اللحياني فيه إلا التأنيث ـ كما في لسان العرب ـ كأنهم جعلوه جمع « سِرْية » ، بضم فسكون . وعلى تأنيثها شواهد من الشعر مذكورة في كتب اللغة .

٥ ـ القسمُ ، وهي أصلُ أحرُفِهِ . ويجوز ذكرُ فعلِ القسمِ معها ؛ نحو : « أُقسم بالله » . ويجوزُ حذفُهُ ، نحو: « باللّهِ لأجتهدَنَّ » . وتدخلُ على الظاهرِ ، كما رأيتَ ، وعلى المُضمَرِ ، نحو : « بكَ لأفعلنَّ » .

٦ ـ العِوَضُ ، وتسمى باءَ المقابلةِ أيضاً ، وهي التي تَدُلُّ على تعويض شيءٍ من شيءٍ في مُقابلةِ شيءٍ آخرَ ، نحو: « بِعتُكَ هذا بهذا . وخُذِ الدارَ بالفرسِ » .

٧ ـ البدَلُ ، وهي التي تدلُّ على آختيار أحدِ الشيئينِ على الآخرِ ، بلا عِوَضٍ ولا مقابلةٍ ، كحديث : « ما يَسُرُّني بها حُمْرُ النّعم»[1] ، وقولِ بعضهم : « ما يَسُرُّني أني شَهِدتُ بَدْراً بالعقبة»[2] أي : بَدَلها ، وقول الشاعر :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْماً إذا رَكِبُوا
شَنُّوا الإغارةَ فُرْساناً ورُكْباناً

٨ ـ الظرفيّةُ ـ أي : معنى (في) ـ كقوله تعالى : ﴿ لَقَد نَصَرَكُم اللّهُ بِبَدْرٍ . وما كنتَ بجانبِ الغربي . نجّيناهم بِسَحر . وإنّكم لتَمُرون عليهم مصبِحينَ وباللّيلِ ﴾ .

٩ ـ المصاحبةُ ، أي : معنى « معَ » ، نحو: « بعتُكَ الفَرَسَ بسرجِهِ ،

---

(١) الحمر: بضم الحاء وسكون الميم: جمع أحمر وحمراء. و«النعم»، بفتح النون والعين الإبل، يؤنث ويذكر. والجمع «أنعام». ويجمع أيضاً على «نُعمان»، بضم فسكون، كحمَل وحُملان. والجمال الحمر هي أشرف الأموال عندهم .

(٢) بدر: اسم ماءٍ ، أو اسم بئر . وكان عندها واقعة بدر المشهورة . وأراد ببدر الواقعة نفسها ، من اطلاق المكان وارادة ما حصل فيه مجازاً . والعقبة ، هنا : منزل في طريق مكة بين واقصة والقاع . وعندها كانت المبايعة المشهورة ببيعة العقبة . بايع الرسول ﷺ عندها جماعة من أهل المدينة قبل هجرته إليها . وهي غير عقبة «ايلة» التي على ساحل البحر الأحمر. وأصل معنى العقبة : المرتقى الصعب في الجبل .

والدارَ بأثاثها » ، ومنه قولهُ تعالى : ﴿ إهبِطْ بسلام ﴾ .

١٠ ـ معنى « مِن » التَّبعيضيّةِ ، كقولهِ تعالى : ﴿ عَيناً يشربُ بها عبادُ اللّهِ ﴾ ، أي : منها .

١١ ـ معنى « عن » ، كقولهِ تعالى : ﴿ فاسأل به خبيراً ﴾ ، أي : عنهُ ، وقولهِ : ﴿ سألَ سائلٌ بعذابٍ واقعٍ ﴾ ، وقوله : ﴿ يَسعى نورُهم بينَ أيديهم وبأيمانِهم ﴾ .

١٢ ـ الاستعلاءُ ، أي معنى « على » كقوله تعالى : ﴿ ومن أهلِ الكتابِ مَن إن تَأمَنهُ بِقِنطارٍ يُؤدِّهِ إليكَ ﴾ ، أي : على قنطار ، وقولِ الشاعر :

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعلُبانُ بِرَأْسِهِ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بالتْ عَلَيْهِ الثَّعالِبُ[1]

١٣ ـ التأكيدُ ، وهي الزائدةُ لفظاً ، أي : في الإعراب ، نحو : « بِحَسبِكَ ما فعلتَ » ، أي : حَسبُك ما فعلتَ . ومنهُ قولهُ تعالى : ﴿ وكفى باللّهِ شهيداً ﴾ ، وقولهُ : ﴿ ألم يعلم بأنَّ اللّهَ يرى ﴾ ، وقولهُ : ﴿ ولا تُلقوا بأيديكم إلى التّهلُكة ﴾ ، وقولهُ : ﴿ أليس الله بأحكمِ الحاكمين ؟ ﴾ . وسيأتي لهذه الباء فضلُ شرح .

٢ ـ مِنْ

مِنْ : لها ثمانيةُ مَعانٍ :

١ ـ الابتداءُ ، أَي : آبتداءُ الغايةِ المكانيّةِ أو الزمانيّةِ . فالأول كقولهِ

---

(١) الثُّعْلُبان، بضم الثاء وسكون العين وضم اللام : ذكر الثعلب، كالأفعوان لذكر الأفاعي ، والعقربان لذكر العقارب. والثعلب يطلق على الذكر والأنثى ، ويقال للأنثى أيضاً : ثعلبة . والأفعى للذكر والأنثى . والعقرب كذلك ، إلاَّ أن الغالب عليها التأنيث.

تعالى : ﴿ سبحانَ الذي أسرى بعبدِهِ ليلاً من المسجد الحرامِ إلى المسجد الأقصى ﴾. والثاني كقوله : ﴿ لَمسجدٌ أُسسَ على التّقوى من أوّلِ يوم أَحَقُّ أَن تقومَ فيهِ ﴾. وتَرِدُ أَيضاً لابتداء الغاية في الأحداث والأشخاص . فالأول كقولك : « عَجبتُ من إقدامك على هذا العمل » ، والثاني كقولك : « رأيتُ من زهير ما أُحبُّ ».

٢ ـ التّبعيضُ ، أي : معنى « بعض » ، كقولِهِ تعالى : ﴿لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا ممّا تُحبُّونَ﴾ أي : بعضَهُ ، وقولِهِ : ﴿ منهم من كلّمَ اللّهَ ﴾، أي بعضُهم . وعلامتُها أن يَخلُفَها لفظُ « بعضٍ ».

٣ ـ البيانُ ، أي : بيانُ الجنس ، كقوله تعالى : ﴿ وآجتنبوا الرجسَ من الأوثانِ ﴾ . وقولِهِ: ﴿ يُحَلَّونَ فيها من أَساورَ من ذهبٍ ﴾ . وعلامتُها أَن يصحَّ الإخبارُ بما بعدَها عمّا قبلها ، فتقول : الرجس هي الأوثانُ . والأساورُ هي ذهب .

وآعلم أَن « من » البيانيّةَ ومجرورَها في موضعِ الحال مما قبلَها ، إن كان معرفةً ، كالآية الأولى ، وفي موضع النّعتِ له إن كان نكرة ، كالآية الثانية . وكثيراً ما تَقَعُ « من البيانيّةُ » هذهِ بعد « ما ومهما » ، كقوله تعالى : ﴿ ما يَفتَحِ اللّهُ للناسِ من رحمةٍ فلا مُمسِكَ لها ﴾ ، وقولِهِ : ﴿ ما ننْسَخْ من آيةٍ ﴾ ، وقولِهِ : ﴿ مهما تأتِنا به من آية ﴾ .

٤ ـ التأكيدُ ، وهي الزائدة لفظاً ، أي : في الإعراب ، كقوله تعالى : ﴿ ما جاءنا من بشيرٍ ﴾ ، وقولِهِ : ﴿ هل تُحسُّ منهم من أحدٍ ﴾ ، وقولِهِ : ﴿ هل من خالقٍ غيرُ اللّهِ ﴾ . وسيأتي لِمَنْ هذه فضلُ شرح .

٥ ـ البَدَلُ ، كقولِهِ تعالى : ﴿ أَرَضِيتُمْ بالحياةِ الدُّنْيا من الآخرة ﴾ ، أي

بَدلها ، وقولهِ : ﴿ لجَعَلَ منكم ملائكةً في الأرضِ يَخلُفون ﴾ أي : « بَدَلكم » ، وقولهِ : ﴿ لن تُغنيَ عنهم أموالُهم ولا أولادُهم من الله شيئاً ﴾ ، أي : بَدَلَ الله ، والمعنى : بَدَلَ طاعتهِ أو رحمتهِ . وقد تقدَّم معنى البدل في الكلام على الباءِ .

٦ ـ الظَّرفيّة ، أي : معنى (في) ، كقوله سبحانهُ : ﴿ ماذا خَلقوا من الأرض ﴾ ، أي : فيها[1] ، وقولهِ : ﴿ إذا نُوديَ للصّلاة من يومِ الجمعة ﴾ ، أي : في يومها .

٧ ـ السّببيّةُ والتّعليلُ، كقوله تعالى : ﴿ مِمّا خطيئاتِهم أُغرِقوا ﴾ ، قال الشاعر :

يُغْضِي حَياءً ، ويُغْضَى مِنْ مَهابَتهِ
فَما يُكَلَّمَ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِم

٨ ـ معنى « عن » ، كقولهِ تعالى : ﴿ فَوَيلٌ للقاسيةِ قُلوبُهم من ذِكر الله ! ﴾، وقولهِ : ﴿ يا وَيلَنا! لَقَد كُنّا في غفلةٍ من هذا ﴾.

٣ ـ إلى

إلى : لها ثلاثة معانٍ :

١ ـ الانتهاءُ ، أي : آنتهاءُ الغايةِ الزمانيّة أو المكانيّة . فالأولُ كقولهِ تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصيامَ إلى الليل ﴾ ، والثاني كقولهِ : ﴿ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ .

وترِدُ أيضاً لانتهاء الغاية في الأشخاص والأحداث . فالأولُ نحو:

---

(١) ويجوز أن تكون «من» هنا لبيان الجنس، مثلها في قوله تعالى: ﴿ما تنسخ من آية﴾ وقوله: ﴿مهما تأتنا به من آية﴾.

« جئتُ إليك » ، والثاني نحو: «صِلْ بالتّقوى إلى رضا الله».

ومعنى كونها للانتهاء أنها تكونُ منتهًى لابتداء الغاية.

أما ما بعدَها فجائزٌ أن يكون داخلاً جُزءً منه أو كلُّهُ فيما قبلَها ، وجائزٌ أن يكونَ غيرَ داخل. فإذا قلتَ : « سرتُ من بيروتَ إلى دمَشقَ » ، فجائزٌ أن تكونَ قد دخلتَها ، وجائزٌ أنك لم تدخلها ، لأنَّ النهايةَ تشملُ أولَ الحدّ وآخرَهُ . وإنما تمتنعُ مجاوزتُهُ . ومن دخول ما بعدَها فيما قبلَها قولهُ تعالى : ﴿ إذا قُمتُم إلى الصّلاة فاغسِلوا وُجوهكمُ وأيدِيَكم إلى المَرافِق ﴾ . فالمَرافق داخلةٌ في مفهوم الغسل . ومن عدم دُخولهِ قولهُ عَزَّ وجلَّ : ﴿ ثمَّ أَتِمُّوا الصيامَ إلى الليل ﴾ . فالجزءُ من الليل غيرُ داخلٍ في مفهوم الصيام . وقالت الشيعةُ الجعفريةُ : إنه داخل . والآية ـ بظاهرها ـ مُحتملة للأمرينِ .

فإن كان هناك قرينةٌ تدلُّ على دخول ما بعدَها فيما قبلَها ، دخل ، أو على عدم دخوله لم يدخل . فإن لم تكن قرينةٌ تدلُّ على دخولهِ أو خروجهِ ، فإن كان من جنس ما قبلها جاز أن يدخل وأن لا يدخل ، نحو: « سرتُ في النهار إلى العصر » وإلا فالكثير الغالبُ أنه لا يدخل . نحو: « سرتُ في النهار إلى الليل » . وقال قوم : يدخل مطلقاً ، سواءٌ أكان من الجنس أم لا . وقال قومٌ : لا يدخل مطلقاً . والحقّ ما ذكرناه .

٢ ـ المصاحبةُ ، أي : معنى « معَ » كقوله تعالى : ﴿قال: مَن أنصاري إلى الله؟﴾أي: معهُ ، وقولهُ : ﴿ولا تأكلوا أموالَهم إلى أموالكم﴾ ، ومنهُ قولهم : « الذَّوْدُ إلى الذَّودِ إبلٌ»[1] ، وتقولُ : «فلانٌ حليمٌ إلى أدبٍ وعلمٍ».

٣ ـ معنى «عند» ، وتُسَمّى المُبَيّنَة، لأنها تُبينُ أن مصحوبها فاعلٌ لما

---

(١) الذود : عدد من الإبل من الثلاث إلى العشر . وهي مؤنثة. والمعنى: القليل مع القليل كثير، أي: إذا جمع القليل إلى مثله صار كثيراً .

قبلها . وهي التي تقعُ بعدَما يفيدُ حُباً أو بُغضاً من فعل تعجّبٍ أو آسمِ تفضيلٍ ، كقوله تعالى : ﴿قال : رب السّجنُ أحَب إليَّ مِمّا يدعونني إليه﴾، أي : أحبُّ عندي . فالمُتكلم هو المُحِبُّ . وقولِ الشاعر :

أَمْ لا سَبيلَ إلى آلشَّباب ، وذِكْرُهُ
أشهى إلَيَّ مِنَ آلرَّحيقِ السَّلْسَلِ [1]

٤ ـ حَتَّى

حتى : للانتهاء كإلى ، كقوله تعالى : ﴿ سلامٌ هيَ حتى مَطلَعِ الفجر ﴾ . وقد يدخلُ ما بعدَها فيما قبلها ، نحو : « بَذَلتُ مالي في سبيل أُمَّتي ، حتى آخر دِرهمٍ عندي » . وقد يكون غير داخلٍ ، كقوله تعالى : ﴿كلوا وآشربوا حتى يَتبيّن لكمُ الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسود من الفجر ﴾ ، فالصائم لا يُباحُ له الأكلُ متى بدا الفجر .

ويَزعُمُ بعضُ النحاةِ أنّ ما بعدَ «حتى» داخلٌ فيما قبلها على كل حال . ويَزعُمُ بعضهم أنه ليس بداخلٍ على كل حال . والحقُّ أنه يدخلُ ، إن كان جزءًا مما قبلها ، نحو : «سِرتُ هذا النهارَ حتى العصرِ» ، ومنه قولهم : «أكلتُ السمكة حتى رأسِها» . وإن لم يكن جزءًا ممّا قبلها لم يدخلْ ، نحو : «قرأتُ الليلةَ حتى الصَّباحِ » ومنه قولهُ تعالى ﴿سلامٌ هيَ حتى مَطلَعِ الفجر﴾ .

وآعلم أن هذا الخلافَ إنما هو في «حتى» الخافضة . وأما «حتى» العاطفة ، فلا خلاف في أن ما بعدَها يجبُ أن يدخلَ في حكم ما قبلها ، كما ستعلم ذلك في مبحث أحرف العطف .

والفرق بين إلى وحتى أنَّ « إلى » تجرُّ ما كان آخراً لِما قبله ، أو مُتّصلاً

---

(١) الرحيق السلسل : الخمر ، وأراد بها السهلة المساغ .

بآخره ، وما لم يكن آخراً ولا متصلاً به . فالأولُ نحو: « سرتُ ليلةَ أمسِ إلى آخرها » والثاني نحو: « سهرتُ الليلةَ إلى الفجر » ، والثالثُ نحو : «سرتُ النهارَ إلى العصر ».

ولا تجرُّ «حتى» إلَّا ما كان آخراً لِما قبله ، أو متّصلاً بآخره ، فالأول نحو: « سرتُ ليلةَ أمسِ حتى آخرِها » ، والثاني كقوله تعالى : ﴿ سلامٌ هيَ حتى مَطلَعِ الفجر ﴾ . ولا تجرُّ، ما لم يكن آخراً ولا متصلاً به ، فلا يقال : « سرتُ الليلةَ حتى نصفها ».

وقد تكونُ حتى للتَّعليل بمعنى اللام ، نحو: « إتَّقِ اللّهَ حتى تفوزَ برضاهُ » ، أي : لتفوز .

٥ ـ عَنْ

عن : لها ستة معانٍ :

١ ـ المجاوزةُ والبُعدُ ، وهذا أصلُها ، نحو: « سرتُ عن البلدِ . رَغِبْتُ عن الأمر . رَمَيت السهمَ عن القوس »».

٢ ـ معنى «بَعد»، نحو: «عن قريبٍ أزُورُكَ»، قال تعالى : ﴿ عمَّا قليلٍ لَيُصبحُنَّ نادمين ﴾ ، وقال : ﴿ لَتركَبُنَّ طَبَقاً عن طَبقٍ ﴾ ، أي : حالاً بعدَ حالٍ .

٣ ـ معنى «على » كقولِه تعالى : ﴿ ومَن يَبخلْ فإنما يَبخَلُ عن نفسه ﴾ ، أي عليها ، ومنه قول الشاعر :

لَاهِ آبنُ عَمِّكَ! لَا أُفْضِلْتَ في حَسَبٍ
عَنِّي. وَلَا أَنتَ دَيَّاني فَتَخزُوني(١)

---

(١) لاه: أي لله. حذف لام الجر واللام الأولى من لفظ الجلالة شذوذاً. وأراد بابن العم نفسه؛ لأن الشاعر هو ابن العم المخاطب. أي: لم تفضل في الحسب عليَّ، ولا أنت ديَّاني ـ أي مالكي الذي=

٤ ـ التَّعليلُ، كقولِهِ سبحانه: ﴿وما نحنُ بتاركي آلهتِنا عن قولك﴾، أي: من أجل قولك، وقولِهِ: ﴿وما كان آستغفارُ إبراهيمَ لأبيهِ إلاَّ عن مَوعِدةٍ وعَدَها إيّاهُ﴾.

٥ ـ معنى «مِن» كقوله سبحانه: ﴿ وهو الذي يَقبَلُ التَّوبةَ عن عبادهِ ﴾، وقولِهِ: ﴿ أُولئكَ الذين يَتقبّلُ عنهم أحسنَ ما عَمِلوا ﴾، أي: منهم.

٦ ـ معنى البَدَل كقولِهِ تعالى: ﴿ وآتَّقوا يوماً لا تجزي نَفسٌ عن نَفسٍ شيئاً ﴾، أي: بَدل نفس، وكحديثِ: « صومي عن أُمك »، وتقولُ: « قُمْ عني بهذا الأمر »، أي: بَدَلي.

واعلم أنَّ «عن» قد تكونُ إسماً بمعنى «جانِبٍ»، وذلك إذا سُبقتْ بِمن، كقول الشاعر:

فَلَقَدْ أراني لِلرِّماحِ دَرِيئَةً[1]
مِنْ عَنْ يَميني تارَةً وشِمالي

وقول الآخر:

وقُلْتُ: آجعَلي ضَوْءَ الفَراقِدِ كُلِّها
يَميناً. وَمَهْوى النَّجْمِ مِنْ عَنْ شِمالِكِ

٦ ـ عَلَى

على: لها ثمانيةُ مَعانٍ:

١ ـ الاستعلاءُ، حقيقةً كان، كقوله تعالى: ﴿ وعليها وعلى الفُلكِ

= يدينني ويجازيني ـ فتخزوني. أي: فتسوسني. يقال: خزاه يخزوه خزواً، أي: ساسه: وقهره، وملكه، وكفَّهُ عن هواه. وخزا الدابة يخزوها: راضها. وأما الخزي ـ بالياء، وماضيه خَزِيَ، بكسر الزاي؛ ومضارعه يخزي، بفتحها فمعناه الذل والهوان.

(١) الدريئة: الحلقة يَتعلم عليها الطعن، أي أراني مثل الدريئة، وهي أيضاً: ما يستتر به الصائد، حتى إذا أمكنه الرمي رمى.

تُحمَلُونَ ﴾، أو مجازاً ، كقولهِ : ﴿ وفضّلنا بعضَهم على بعض ﴾ ، ونحو : « لفلانٍ عليَّ دَينٌ » . والاستعلاءُ أصلُ معناها .

٢ ـ معنى : « في » ، كقوله تعالى : ﴿ ودخلَ المدينةَ على حين غَفلةٍ من أهلها ﴾ أي : في حين غفلة .

٣ ـ معنى «عن» ، كقول الشاعر:

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ آللّهِ أَعْجَبَني رِضَاها

أي : إذا رضِيت عني .

٤ ـ معنى اللام ، التي للتعليل ، كقوله تعالى : ﴿ ولتُكَبّروا اللّهَ على ما هداكم ﴾ ، أي «لِهدايتهِ إيّاكم» ، وقولِ الشاعر :

عَلاَمَ تَقولُ: الرُّمْحُ يُثْقِلُ عاتِقي
إذا أَنا لَمْ أَطعَنْ،إذا الخَيْلُ كَرَّتِ

أي : لِمَ تقول؟

٥ ـ معنى «مَعَ»، كقولهِ تعالى : ﴿ وآتى المالَ على حُبّهِ ﴾ ، أي : مع حُبهِ، وقولهِ ﴿ وإنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغفرةٍ للناسِ على ظُلمهم ﴾ ، مَعَ ظُلمهم .

٦ ـ معنى «من»، كقولهِ سبحانَهُ: ﴿ إذا آكتالوا على الناسِ يَستَوفونَ ﴾ أي : آكتالوا منهم .

٧ ـ معنى الباءِ ، كقولهِ تعالى : ﴿ حَقيقٌ عليَّ أن لا أقولَ إلاَّ الحق ﴾ ، أي : حقيقٌ بي ، ونحو: « رمَيتُ على القوس » ، أي : رميتُ مستعيناً بها ، ونحو: « اركبْ على آسمِ الله » ، أي : مستعيناً به .

٨ ـ الاستدراكُ ، كقولكَ : « فلانٌ لا يدخلُ الجنةَ لِسوءِ صنيعهِ ، على أنهُ لا لايَيأسُ من رحمة اللّهِ » ، أي : لكنَّهُ لا ييأسُ . ومنه قولُ الشاعر :

بِكُلٍّ تَداوَينا . فَلَمْ يَشْفِ[1] ما بِنا
عَلى أَنَّ قُرْبَ ٱلدَّارِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْبُعْدِ

عَلى أَنَّ قُرْبَ ٱلدَّارِ لَيْسَ بِنافعٍ
إذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذي وُدِّ

وقولُ الآخر :

فَوَاللّهِ لا أَنسى قَتيلاً رُزِئْتُهُ
بِجانِبِ قَوْسى ما بَقيتُ عَلى ٱلأَرضِ[2]
عَلى أَنَّها تَعْفو ٱلْكُلومُ، وإنَّما
نُوَكَّلُ بِالأَدنى، وإنْ جَلَّ ما يَمْضِي[3]

وإذا كانت للاستدراك، كانت كحرف الجر الشبيهِ بالزائد، غيرَ متعلقة بشيءٍ، على ما جنحَ إليه بعضُ المحقّقينَ.

وٱعلم أنَّ «على» قد تكونُ آسماً للاستعلاء بمعنى «فَوْق» ، وذلك إذا سُبِقتْ بِمِنْ كقوله :

---

(١) يصح أن يكون الفعل معلوماً ، ففاعله ضمير يعود إلى مصدر الفعل قبله، أي فلم يشفِ التداوي ما بنا ، ويصح أن يكون مجهولاً ، فما الموصولية بعده نائب فاعله .

(٢) رزئته : أصبت به . وقوسى : بفتح القاف وسكون الواو ، بعدها سين بعدها ألف مقصورة : موضع ببلاد السَّراة . وضُبط في شرح الحماسة للتبريزي بضم القاف، وهو خطأ من الضابط. والذي في معجم البلدان والقاموس ما ذكرناه .

(٣) تعفو الكلوم : تندمل . والكلوم : الجراحات ، واحدها «كلم» بفتح فسكون . وقوله نوكل بالأدنى، أراد أن الإنسان إنما يهتم بالمصيبة القريبة الحاضرة، فينسى بها المصيبة الذاهبة وان جلّت . ورواه في معجم البلدان : «بلى إنها» . وقال السيوطي في شرح شواهد المغني : والذي أورده العسكري في اشعار هذيل : «بلى إنها» . وعليه فلا شاهد فيه .

« غَـدَتْ مِـنْ عَـلَيْـهِ بَـعْـدَمـا تَـمَّ ظِـمْـؤُهـا »

أي من فوقه ، وتقولُ : « سقطَ من على الجبل ».

٧ ـ فـي

في : لها سبعةُ مَعانٍ :

١ ـ الـظرفيّـةُ: حقيقيّـةً كـانت ، نحـو: «المـاءُ في الكـوز. سـرتُ في النّهار». وقد آجتمعت الظرفيّتانِ: الزمانيّة والمكانيّةُ في قولـهِ تعالى : ﴿ غُلبتِ الرُّومُ في أَدنى الأرض . وهم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهم سَيَغلِبونَ في بِضعِ سِنينَ ﴾ ، أو مجازيَّةً ، كقوله سبحـانه : ﴿ ولَكُم في رسـول اللّهِ أُسوةٌ حسنـةٌ ﴾ ، وقولـهِ : ﴿ ولَكُم في القصاصِ حياةٌ ﴾.

٢ ـ السببيّة: والتّعليلُ، كقولهِ تعالى: ﴿ لَمَسّكم فيما أفضتُم فيـه عذابٌ عظيم ﴾ أي : بسبب ما أفضتم فيه . ومنه الحديثُ : « دخلتِ آمرأَةٌ النـارَ في هِرَّةٍ حَبَستها » أي: بسبب هِرَّةٍ .

٣ ـ معنى «مـعَ» كقولـهِ تعالى: ﴿ قـال: آدخلوا في امَمٍ قـد خَلَت من قبلكم﴾ أي : معَهم.

٤ ـ الاستعــلاءُ ـ بمعنى : «عَلى » ـ كقـولــهِ تعـالى: ﴿لأصلبنّكُم في جُذوعِ النّخلِ﴾، أي: عليها.

٥ ـ المُقايَسةُ ـ وهيَ الواقعةُ بينَ مفضولٍ سابقٍ وفـاضلٍ لاحقٍ، كقـولهِ تعالى: ﴿ فما مَتاعُ الدنيا في الآخرةِ إلاّ قليلٌ ﴾ ، أي : بالقيـاس على الآخرة والنسبة إليها .

٦ ـ معنى الباءِ ، التي للالصاقِ ، كقول الشاعر :

وَيَـرْكَـبُ يَـوْمَ آلـرَّوْعِ مِـنَّـا فَـوارِسٌ
بَـصـيـرُونَ فـي طَـعْـنِ آلأَبـاهِـرِ وآلْـكُـلى[1]

أي : بصيرونَ بطعنِ الأباهر .

٧ ـ معنى «إلى» كقولهِ تعالى : ﴿ فَرَدُّوا أيديَهم في أفواههم ﴾.

٨ ـ الكـاف

الكافُ : لها أَربعةُ معانٍ :

١ ـ التشبيهُ ، وهو الأصلُ فيها ، نحو : « عليٌّ كالأسد ».

٢ ـ التّعليلُ ، كقوله تعالى : ﴿ واذكرُوهُ كما هـداكم ﴾ ، أي : لهدايتـهِ إيّاكم . وجعلوا منه قوله تعـالى : ﴿ وَيْ كأنّـهُ لا يُفلحُ الكافـرون! ﴾ . أَي : أعجبُ أو تَعجّبْ لعَدم فلاحهم . فالكافُ : حـرف جر بمعنى الـلام ، وأنَّ : هي الناصبةُ الرافعة .

٣ ـ معنى « على » نحو: « كُنْ كما أنتَ » ، أي : كُن ثابتاً على ما أنت عليه .

٤ ـ التّوكيدُ ـ وهي الزائدةُ في الإعـراب ـ كقولـهِ تعالى : ﴿ ليس كمِثلهِ شيءٌ ﴾ ، أي : ليس مِثلُهُ شيءٌ ، وقـولِ الـرَّاجـز يَصفُ خيـلاً ضـوامـرَ : «« لَواحِقُ الأقرابِ، فيها كالمقَق »[2].

وآعلم أنَّ الكاف قد تأتي آسماً بمعنى «مِثلٍ» ، كقول الشاعر :

---

(١) الأباهر : جمع أبهر : وهـو عرقٌ إذا انقـطع مات صـاحبه . وهمـا أبهران يخـرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين . والكلى جمع كلية . فإن كتبتها بالألف فهي جمع كلوة . وكلاهما بمعنى واحد .

(٢) الأقراب : الخواصر . مفردها : «قُرُبٌ» ، بضمتين فسكون . والمقق ، بفتح الميم والقاف الطول الفاحش مع رقة .

أَتَـنـتَـهـونَ؟ وَلَـنْ يَـنْـهـى ذَوي شَـطَطٍ
كـالـطَّعْنِ[1] يَـذْهَـبُ فـيـهِ آلـزَّيـتُ وآلـفُـتُـلُ

وقول الراجز :

«يَضْحَكْنَ عَنْ أسنان كالبَرَدِ آلْمُنْهَمِّ»[2]

ومنهُ قول المُتنبي :

وَمـا قَـتَـلَ آلأَحـرارَ كـالْـعَـفْـوِ[3] عَـنْـهُـمُ
وَمَـنْ لَـكَ بـآلـحُـرِّ آلَّـذِي يَـحْـفَظُ آلْـيَـدا

ومن العلماءِ من خصَّ ورودَها آسماً بضرورة الشعر . ومنهم من أجازه في الشعر والنثرِ ، كالأخفش وأبي علي الفارسي وابن مالكٍ وغيرهم . ويشهدُ لهم قولهُ تعالى ، عن لسان المسيح ، عليه السلام ، في سُورة آل عمرانَ : ﴿ أني أخلُقُ لَكم من الطّين كهيئةِ الطير ، فأنفُخُ فيه فيكونُ طيراً بإذن اللّهِ ﴾ أي : مثلَ هيئةِ الطير . فالكاف: آسمٌ بمعنى «مثل» ، وهي في محلّ نصبٍ على أنها مفعولٌ به لأخلُقُ . والضميرُ في «فيه» يعود على هذه الكاف الاسميّة ، لأنَّ مدلولها مُذكَّرٌ وهو «مِثل» . ولو لم تُجعل الكاف هنا بمعنى «مِثل» لبقي الضميرُ بلا مرجع ، لأنه لا يجوز أن يعود إلى «الطير» ، لأن النفخ ليس في الطير نفسه ، وإنما هو فيما يُشبهُهُ ، ولا على هيئة ، لأنها مؤنثة . وقد

---

(١) الكاف : اسم بمعنى مثل ، وهو في موضع الرفع على أنه فاعل «ينهى» . والطعن : مضاف إلى الكاف الاسمية . والفتل : جمع فتيلة .

(٢) البَرَدُ حبّ الغمام ، وهو ما ينعقد من مائه لشدة البرد . وتُشبّه به الأسنان الشديدة البياض . أي يضحكنَ عن أسنان كالبَرد نقاءً وشدَّةَ بياض . والمنهم : الذائب . وفعله : «أنهم ينهمّ انهماماً» ، بوزن : «انفعلَ ينفعلُ انفعالاً» . يقال : «انهم الثلجُ والشحمُ» اذا ذابا . ومجرده : «هم يَهُمّ همّاً» بمعنى : أذابَ . يقال : «همّ فلانٌ الشحمَ» أي : أذابه . و«همّت الشمسُ الثلجَ» أي أذابته . و«همّ المرضُ جسمه» أي : أذابه . ومنه : «همّه الأمرُ» أي : لأقلقه وأحزنه ، لأنّ الهم يذيب المهموم .

(٣) الكاف : في محل رفع فاعل «قتل» . والعفو : مضاف إلى الكاف .

أعاد الضمير على الهيئة، في سورة المائدة، وهو قولهُ تعالى : ﴿ وإذْ تَخلُقُ من الطين كهيئة الطير بإذني ، فتنفخُ فيها فتكونُ طيراً بإذني ﴾.

٩ ـ اللاَّم

اللامُ : لها خمسةَ عشرَ معنى :

١ ـ المِلكُ ـ وهي الداخلة بين ذاتينِ ، ومصحوبُها يَملِكُ ـ كقوله تعالى : ﴿ للّهِ ما في السَّمواتِ والأرضِ ﴾ ، ونحو: « الدارُ لسعيدٍ ».

٢ ـ الاختصاصُ، وتُسمّى : لامَ الاختصاصِ ، ولامَ الاستحقاقِ ـ وهي الداخلة بين معنًى وذات ـ نحو: « الحمدُ للّهِ » والنجاحُ للعاملين . ومنه قولهم : « الفصاحةُ لِقُرَيشٍ ، والصبّاحةُ لِبَني هاشمٍ ».

٣ ـ شِبهُ المِلك . وتُسمّى : لامَ النسبة ـ وهي الدَّاخلة بينَ ذاتينِ ، ومصحوبُها لا يملِكُ ـ نحو: « اللجامُ للفرَس ».

٤ ـ التّبيينُ ، وتُسمّى : « اللاّمَ المُبيّنة » ، لأنها تُبيِّنُ « أن مصحوبَها مفعولٌ لما قبلَها » ، من فعل تَعجُّبٍ أو آسمِ تفضيل ، نحو: « خالدٌ أحب لي من سعيدٍ . ما أحبّني للعلم! . ما أحملَ عليّاً للمصائب! ». فما بعدَ اللام هو المفعول به . وإنما تقول : «خالدٌ أحب لي من سعيد»، إذا كان هو المُحبَّ وأنت المحبوب . فإذا أردت العكسَ قلت : «خالدٌ أحبُّ إليَّ من سعيد »، كما قال تعالى : ﴿ ربِّ السجنُ أحبُّ إليَّ ﴾ وقد سبقَ هذا في « إلى » .

٥ ـ التّعليلُ والسببيّةُ، كقوله تعالى : ﴿ إنَّا أنزلنا إليكَ الكتابَ بالحقِّ لتحكُمَ بينَ الناسِ بما أراكَ اللّهُ ﴾ ، وقول الشاعر :

وإنّي لَتَعْرونِي لِذِكْراكِ هِزَّةٌ
كما آنْتَفَضَ ٱلْعُصْفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

ومنه اللامُ الثانيةُ في قولكَ : « يا لَلنَّاسِ لِلمظلوم ! ».

٦ ـ التوكيدُ ـ وهي الزائدة في الإعراب لمُجرَّد توكيد الكلام ـ كقول الشاعر :

ومَلَكْتَ ما بَيْنَ ٱلْعِراقِ ويَثْرِبٍ
مُلْكاً أَجارَ لِمُسْلِمٍ ومُعاهِدِ

ونحو: « يا بُؤسَ لِلحرب!»[1] . ومنهُ لامُ المُستغاث ، نحو: « يا لَلفضيلة!» وهي لا تَتعلَّق بشيءٍ ، لأنَّ زيادتها لمجرَّد التوكيد .

٧ ـ التّقويةُ ـ وهيَ التي يُجاءُ بها زائدةً لتقويةِ عاملٍ ضَعُف بالتأخيرِ ، بكونه غيرَ فعلٍ . فالأول كقولهِ تعالى: ﴿ الذينَ هم لربهم يَرهبُون ﴾ وقوله : ﴿ إن كنتم للرُّؤْيا تَعبُرونَ ﴾ . والثاني كقوله سبحانه: ﴿ مُصَدِّقاً لِما مَعَهمْ ﴾ وقولهِ : ﴿ فعّالٌ لِما يُريدُ ﴾ . وهي ـ معَ كونها زائدةً ـ مُتعلّقةٌ بالعامل الذي قوَّتهُ، لأنها ـ مع زيادتها ـ أفادته التقوية، فليست زائدةً مَحضة. وقيل: هي كالزائدة المحضة، فلا تتعلق بشيء .

٨ ـ انتهاءُ الغاية ـ أي : معنى «إلى » ـ كقوله سبحانه : ﴿ كلٌّ يجري لأجل مُسمًّى ﴾ ، أي : إليه ، وقولهِ : ﴿ ولو رُدُّوا لعادوا لِما نُهُوا عنه ﴾ ، وقولهِ: ﴿ بأنّ ربكَ أوحى لها ﴾ .

٩ ـ الاستغاثةُ : وتُستعمَلُ مفتوحةً معَ المستغاث ، ومكسورةً معَ المُستغاثِ لهُ ، نحو: ﴿ يا لخَالِدٍ لِبَكر ! ».

١٠ ـ التعجبُ : وتُستعملُ مفتوحةً بعد «يا» في نداءِ المُتعجَّب منه ،

---

(١) اللام: حرف جر زائد. والحرب: اما مجرور بالاضافة إلى «بؤس». وإما باللام الزائدة، لأنها حالت دون الإضافة باللفظ، وإن كان المعنى على الإضافة .

نحو: «يا لَلفرَحِ !»، ومنهُ قول الشاعر وهو امرىء القيس :

فَـيـا لَـكَ مِـنْ لَـيْـلٍ ! كـأَنَّ نُـجُـومَـهُ
بِـكُـلِّ مُـغـارِ ٱلْـفَـتْـلِ شُـدَّتْ بِـيَـذْبُـلِ[1]

وتُستعملُ في غير النداءِ مكسورةً، نحو: «للّهِ دَرُّهُ رجلاً!»، ونحـو: «لِلّهِ ما يفعلُ الجهلُ بالأممِ !».

١١ ـ الصّيـرورةُ (وتُسمّى لامَ العاقبـةِ ولامَ المآلِ أيضـاً) وهي التي تدلُّ على أنَّ ما بعدَها يكونُ عاقبةً لِمَا قبلها ونتيجةً له ، عِلَّةً في حصوله . وتخالفُ لامَ التَّعليـل في أنّ ما قبلهـا لم يكن لأجل مـا بعـدهـا ، ومنـه قـولـه تعـالى : « فالتقطهُ آلُ فِرعونَ ليكونَ لهم عدواً وحَزَناً﴾. فَهُم لم يلتقـطوهُ لذلـك، وإنما ٱلتقطوهُ فكانتِ العاقبةُ ذلك. قال الشاعر :

لِـدُوا لِـلْمَـوْتِ، وَٱبْـنُـوا لِـلْخـرابِ
فَـكُـلُّكُـمُ يَـصـيـرُ إلـى ٱلـذَّهـابِ

فـالإنسـان لا يَلِدُ للمـوت، ولا يبني للخـراب، وإنمـا تكـونُ العـاقبـةُ كذلك .

١٢ ـ الاستعـلاءُ ـ أي : معنى « على » ـ إمـا حقيقـةً كقـولـه تعـالى : ﴿يَخِرُّونَ للأذقانِ[2] سُجَّداً ﴾ ، وقولِ الشاعر :

ضَـمَـمْـتُ إلـيـهِ بـالـسِّـنـانِ قـمـيـصَـهُ
فَـخَـرَّ صَـريـعـاً لِـلْيَـدَيْـنِ ولِـلفَـم

---

(١) مغار الفتل: مُحكمه، أي بكل حبل مُحكم الفتل. يقال: أغار الحبل إذا أحكمَ فتله. ويذبل: اسم جبل.

(٢) الأذقان: جمع «ذَقَن»، بفتحتين ، وهو مجتمع اللحيين من أسفلهما . والمعنى يسقطون على وجوههم، وإنما ذكر الذقن لأنها أقرب ما يكون من الوجه إلى الأرض عند الهويّ للسجود .

وإمّا مجازاً كقوله تعالى: ﴿ إن أسأتم فَلَهـا ﴾ ، أي : فعليها إسـاءتُها ، كما قال في آية أخرى: ﴿ وإن أسأتُم فعليها ﴾.

١٣ ـ الـوقتُ (وتُسمّى: لامَ الوقت ولامَ التـاريـخ) نحـو: «هـذا الغـلامُ لِسنةٍ» ، أي : مرَّت عليه سَنةٌ . وهي عندَ الإطلاق تدلُّ على الوقت الحاضر ، نحو: « كتبتُهُ لِغُرَّةِ شهر كذا » ، أي : عند غُرَّتِهِ ، أو في غُرَّتِهِ . وعندَ القرينـة تـدلُّ على المُضيِّ أو الاستقبـال ، فتكـونُ بمعنى «قَبـلٍ» أو «بَعـدٍ»، فـالأولُ كقولك: «كتبتُهُ لستٍّ بَقينَ من شهر كذا»، أي قبلها، والثـاني كقولـك: «كتبتُهُ لخمسٍ خَلَوْن من شهر كذا»، أي: بعدها. ومنـهُ قولـهُ تعالى: ﴿أقمِ الصّـلاةَ لِـدلوكِ[1] الشمس ﴾ ، أي : بعـدَ دُلوكهـا. ومنه حـديثُ: « صُومـوا لِـرُؤيتـهِ وأفطِروا لِرؤيته »، أي : بعد رؤيته .

١٤ ـ معنى «معَ»، كقول الشاعر:

فَـلَمَّـا تَـفَـرَّقْـنـا كَـأَنِّـي ومـالِـكـاً
ـ لِـطولِ آجـتـمـاعٍ ـ لـم نَـبِـتْ لَـيْلَـةً مَـعـا

١٥ ـ معنى «في» ، كقـولـه تعـالى: ﴿وَيَضَعُ المـوازينَ القسطَ ليـومِ القِيامـة﴾ ،أي : فيهـا ، وقـولـهِ : ﴿ لا يُجلّيهـا لـوقتهـا إلاَّ هُـو ﴾ ، أي : في وقتها . ومنه قولهم : « مضى لسبيله » ، أي : في سبيلهِ .

١٠ و ١١ ـ الواوُ والتّاءُ

والـواوُ والتـاءُ : تكـونـان للقسم ، كقـولـه تعـالى : ﴿ والفجرِ وليـالٍ عَشرٍ ﴾ ، وقولهِ ﴿ تاللّهِ لأكيـدَنَّ أصنامَكم ﴾ . والتـاءُ لا تدخُـلُ إلا على لفظ الجلالة . والواوُ تدخلُ على كل مقسم به .

---

(١) دلوك الشمس: ميلها عن كبد السماء. وذلك وقت الزوال .

١٢ و١٣ ـ مُذ ومُنْذُ

مُذْ ومُنذُ : تكونان حرفيْ جَرّ بمعنى « منْ » ، لابتداءِ الغاية ، إن كان الزمانُ ماضياً ، نحو: « ما رأيتكَ مُذْ أو منذُ يومِ الجمعة » ، وبمعنى « في » ، التي للظرفيّة ، إن كان الزمان حاضراً ، نحو: « ما رأيتهُ مُنذُ يومنا أو شهرِنا » أي : فيهما . وحينئذٍ تُفيدان آستغراقَ المدَّة ، وبمعنى « من وإلى » معاً ، إذا كان مجرورهما نكرةً معدودةً لفظاً أو معنى . فالأول نحو : « ما رأيتكَ مُذ ثلاثةِ أيام » ، أي : من بَدئها إلى نهايتها . والثاني نحو: « ما رأيتكَ مذ أمدٍ ، أو مُنذُ دَهرٍ » . فالأمدُ والدهرُ كِلاهما مُتعدِّدٌ معنًى ، لأنه يقالُ لكل جزءٍ منها أمدٌ ودهرٌ . لهذا لا يقالُ : « ما رأيتُهُ مُنذ يومٍ أو شهرٍ » ، بمعنى : ما رأيتهُ من بدئهما إلى نهايتهما ، لأنهما نكرتانِ غيرَ معدودتينِ ، لأنهُ لا يقالُ لجزءِ اليومِ يومٌ ، ولا لجزءِ الشهر شهرٌ .

وآعلم أنهُ يشترطُ في مجرورهما أن يكون ماضياً أو حاضراً ، كما رأيتَ. ويشترطُ في الفعل قبلَهما أن يكون ماضياً منفيّاً ، فلا يقالُ : « رأيتهُ منذُ يومِ الخميس » ، أو ماضياً فيه معنى التَّطاوُلِ والامتدادِ ، نحو: « سِرتُ مُذْ طلوعِ الشمسِ ».

وتكونُ « مُذ ومُنذُ » ظرفينِ منصوبينِ مَحلاً ، فَيُرفعُ ما بعدَهما . ويُشترَطُ فيهما أَيضاً ما آشتُرطَ فيهما وهما حرفان . وقد سبقَ الكلامُ عليهما في المفعول فيهِ ، عندَ الكلامِ على شرحِ الظروف المبنية فراجعهُ .

ومذ : أصلُها «منذُ»، فَخُفّفت ، بدليل رجوعهم إلى ضم الذَّال عند ملاقاتها ساكناً ، نحو : « انتظرتكَ مذُ الصباح » ، ومُنذُ : أصلُها «من» الجارَّةُ و«إذ» الظرفيّة ، فَجُعلتا كلمةً واحدةً . ولذا كسر مِيمُها ـ في بعض اللُّغات ـ باعتبار الأصل .

١٤ ـ رُبَّ

رُبَّ : تكونُ للتّقليلِ وللتّكثير ، والقرينةُ هي التي تُعيّنُ المرادَ[١]. فمن التقليل قولُ الشاعر .

أَلا رُبَّ مَـوْلـودٍ، وَلَـيْسَ لَـهُ أَبٌ
وَذي وَلَـدٍ لَـمْ يَـلْدَهُ[٢] أَبَـوانِ

■ يُـريدُ بـالأول عيسى ، وبـالثـاني آدمَ، عليهمـا السـلامُ. ومن التكثيـرِ حديثُ: «يا رُب كاسِيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ»، وقولُ بعضِ العـرب عند آنقضاءِ رَمضانَ : « يا رُبَّ صائمهِ لن يَصومَهُ : ويا رُبَّ قائمهِ لن يَقومهُ».

وآعلم أنـهُ يُقـالُ : «رُبَّ ورُبَّـةَ ورُبّمـا ورُبَّتمـا». والتـاءُ زائـدة لتـأنيث الكلمة ، و«ما» زائدةٌ للتوكيد. وهي كافةٌ لها عن العمل.

وقد تُخَفّفُ الباءُ. ومنه قوله تعالى: ﴿ رُبَمـا يَودُّ الـذين كفروا لـو كانـوا مُسلمينَ﴾.

ولا تَجُرُّ «رُبَّ» إلا النكرات، فـلا تُباشِـرُ المعارفَ. وأمّـا قولـهُ: «يا رُبَّ صائمهِ، ويا رُبَّ قائمهِ» المتقدِّمُ، فإضافة صائم وقـائم إلى الضمير لم تُفـدهما التعريفَ، لأنَّ إضافةَ الوصف إلى معمـولهِ غيـر محضةٍ ، فهي لا تُفيـدُ تعريفَ المضاف ولا تخصيصَهُ، لأنها على نيّة الانفصـال ، ألا ترى أنـك تقول : «يـا رُبَّ صائم فيه، ويا ربَّ قائم فيه».

---

(١) وقـال القوم: هي للتكثـير دائماً. وقـال قوم: هي للتقليـل دائماً. وقـال قـوم: هي للتكثـير كثيـراً وللتقليل قليلاً. وقال قوم بالعكس. والحق ما ذكرناه.

(٢) أصله: «لم يَلده». بكسر اللام وسكون الدال . فاسكن اللام وفتـح الدال اتبـاعاً لحـركة اليـاءِ ، ويجوز ضمها اتباعاً لحركة الهاء. وأجاز الصبان ـ في حاشيته على الأشمـوني ـ كسرهـا، على أصـل التقاءِ الساكنين ، وعلى كل فهو مجزوم بسكون مقدّر منع منه حركة الاتباع للياء أو الهاء ، أو منـع منه الكسرة التي جيء بها للتخلص من اجتماع الساكنين ، على رأي الصبان .

والأكثر أن تكون هذه النكرة موصوفة بمفردٍ أو جملة. فالأول نحو: «رُبَّ رجلٍ كريمٍ لقيته». والثاني نحو: «رُبَّ رجلٍ يفعل الخيرَ أكرمته». وقد تكونُ غيرَ موصوفة، نحو: «رُبَّ كريم جبانٌ».

وقد تَجُرُّ ضميراً مُنكَّراً[1] مُميّزاً بنكرةٍ. ولا يكونُ هذا الضميرُ إلاَّ مُفرداً مُذَكَّراً. أما مُميِّزُهُ فيكونُ على حسب مُراد المتكلم: مفرداً أو مُثَنّى أو جمعاً أو مذكراً أو مؤنثاً، تقول: «رُبَّهُ رجلاً. رُبَّهُ رَجلَينِ. رُبَّهُ رجالاً. رُبَّهُ آمرأةً. رُبَّهُ آمرأتينِ. رُبَّهُ نساءً». قال الشاعر:

رُبَّــهُ فِـتْـيَـةً دَعَـوْتُ إلـى مـا
يُـورِثُ ٱلْـحَـمْـدَ دائـبـاً، فـأَجـابُـوا

وسيأتي الكلامُ على محل مجرور «رُبَّ» من الإعراب، في الكلام على موضع المجرور بحرف الجر.

١٥ و١٦ و١٧ ـ خَلاَ وَعَدا وحَاشا

خَلا وعدا وحاشا: تكون أحرف جرٍّ للاستثناء، إذا لم يتقدَّمهنَّ «ما». وقد سبق الكلام عليهنَّ في مبحث الاستثناء. فراجعه.

١٨ ـ كَيْ

كي: حرفُ جرّ للتعليل بمعنى اللام. وإنما تَجُرُّ «ما» الاستفهامية، نحو: «كَيْمَهْ؟»، نقولُ: «كيمَ فعلتَ هذا؟»، كما تقولُ: «لِمَ فعلته؟». والأكثرُ استعمالُ «لمْ؟» وتُحذَفُ أَلِفُ «ما» بعدَها كما تُحذَفُ بعدَ كلِّ جارٍّ، نحو: «مِمّهْ وعَلامهْ وإلامَهْ». وإذا وقَفُوا ألحقوا بها هاء

(١) أي فيه معنى النكرة، وإن كان ضميراً. ويسميه الكوفيون «الضمير المجهول»، لكونه لا يعود إلى شيء مذكور قبله.

السكت ، كما رأيتَ . وإذا وصلوا حذفوها ، لعدم الحاجة إليها في الوصل .

وقد تَجرُّ المصدرَ المؤوّلَ بما المصدرية كقول الشاعر :

إذا أَنتَ لَم تَنْفَعْ فَضُرَّ، فإنَّما
يُرادُ ٱلْفَتَى كيْما يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

(فكي : حرف جر. وما : مصدرية، فما بعدها في تأويل مصدر مجرور بكي . أي : يراد الفتى للضر والنفع . ويجوز أن تكون «كي» هنا هي المصدرية الناصبة للمضارع . فما . بعدها . زائدة كافةٌ لها عن العمل).

١٩ ـ مَتَى

مَتى : تكونُ حرفَ جرٍّ ـ بمعنى : «مِنْ» ـ في لُغةِ «هُذَيلٍ»، ومنهُ قولهُ :

شَرِبْنَ بماء ٱلْبَحْرِ ، ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نئيجُ[1]

٢٠ ـ لَعَلَّ

لَعَلَّ : تكونُ حرفَ جرٍّ في لغة «عُقَيلٍ» وهي مبنيّةٌ على الفتح أو الكسر ، قال الشاعر:

فَقُلْتُ ٱدْعُ أُخرَى وٱرفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً
لَعَلَّ أَبي ٱلْمِغْوَارِ مِنْكَ قَريبُ

وقد يُقال فيها «عَلَّ» بحذف لامِها الأولى .

وهي حرفُ جرّ شبيهٌ بالزائد ، فلا تتعلَّقُ بشيءٍ . ومجرورها في موضع

---

(١) شربن : الضمير يعود على السّحب. والباء في «بماء» بمعنى من. وقوله: متى لجج، أي: شربنا من ماءِ البحر من لجج، فالجارّ والمجرور بيان لماء البحر، وهو في موضع البدل منه واللجج جمع لجة، وهي معظم الماء. والنئيج: الصوت العالي.

رفعٍ على أنه مبتدأ . خبرهُ ما بعدَه .

وهي عندَ غير «عُقَيل» ناصبةٌ للاسم رافعةٌ للخبر ، كما تقدَّم .

٢ ـ مَا ٱلزَّائدَةُ بعْدَ ٱلجارِّ

قد تُزادُ «ما» بعدَ «من وعن والباء»، فلا تَكفُّهنَّ عن العمل، كقوله تعالى: ﴿ مِمّا خَطيئاتهم أُغرِقوا﴾ ، وقولهِ: ﴿ عَمّا قَليلٍ ليُصبحنَّ نادمينَ ﴾ ، وقولهِ: ﴿ فَبما رَحمةٍ من الله لِنتَ لَهُم ﴾ .

وقد تُزادُ بعدَ «رُبَّ والكافِ» فيبقى ما بعدَهما مجروراً ، وذلك قليلٌ، كقول الشاعر :

رُبَّما ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقيلٍ
بَيْنَ بُصْرى وَطَعْنَةٍ نَجْلاءُ[1]

وقول غيرِه :

وَنَنْصُرُ مَوْلانا، ونَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا ٱلنَّاسِ ، مَجْرومٌ عَلَيْهِ وجارِمُ[2]

---

(١) الصقيل: المصقول، أي: المجلوّ. وقوله: بين بصري، أي بين جهاتها أو نواحيها. و«بين» لا تضاف إلا إلى متعدد أو ما هو في حكمه . وهنا قد أضيفت إلى ما هو في حكمه . وطعنة : مجرور بالعطف على ضربة . والنجلاء: الواسعة البينة الاتساع. وبصرى: بلدة بالشام كانت كرسيَّ حوران ، وكان يقام فيها سوق في الجاهلية. وهي التي قدمها النبي، ﷺ ، مرتين : مرة مع عمه أبي طالب، ومرة بتجارة لخديجة بنت خويلد، رضي الله عنها ، قبل أن يتزوجها .

(٢) المولى: ابن العم. و«ما» في «كما الناس»، زائدة غير كافة هنا، والناس مجرور بالكاف، والجار والمجرور خبر «أن» ، وهو خبر أول. ومجروم: خبر ثان. وجارم: معطوف عليه . ومجروم وجارم: من الجُرم ، بضم الجيم، وهو الذنب والجناية ، يقال : جرم على أهله. أي: جنى عليهم . والمعنى: هو كالناس. يُجنى عليه ويَجني ، أي: يُذنَب إليه ويُذنِب وليست الواو هنا بمعنى: «أو» كما زعم العيني في شرح الشواهد، بل هي على معناها، كما رأيت.

وإنما وجبَ أن تكونا هنا عاملتينِ، غيرَ مكفوفتينِ، لأنهما لم تُباشِرا الجملة، وإنما باشرتا الاسم .

والأكثرُ أن تَكفّهما «ما» عن العمل، فيدخلانِ حينئذٍ على الجُمَلِ الاسميّة والفعليّة كقول الشاعر:

أَخٌ ماجِدٌ لَمْ يُخْزِني يَومَ مَشْهَدٍ
كَما سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضارِبُهْ[1]

وقولِ الآخر :

رُبَّما أَوفَيْتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبي شَمَالاتُ[2]

والغالب على «رُبَّ» المكفوفةِ أن تدخلَ على فعلٍ ماضٍ ، كهذا البيت . وقد تدخلُ على فعلٍ مضارع ، بشرط أن يكونَ مُتَحقّقَ الوقوع ، فيُنزّلُ منزلة الماضي للقطع بحصولهِ ، كقولهِ تعالى : ﴿ رُبَما يَودُّ الذينَ كفروا لو كانوا مُسلمينَ ﴾ . ونَدَرَ دخولها على الجملة الاسميّة، كقول الشاعر :

رُبَّما ٱلْجَامِلُ ٱلْمُؤَبَّلُ فيهِمْ وَعناجيجُ بَيْنَهُنَّ ٱلمِهارُ[3]

٣ ـ واوُ رُبَّ وفاؤُها

قد تُحذَف «ربَّ» ، ويبقى عملُها بعد الواو كثيراً ، وبعد الفاء قليلاً كقول الشاعر وهو امرىء القيس :

---

(١) عمرو : هو عمرو بن معديكرب الزّبيدي . وسيفه ، هو الصمصامة المشهور . والمضارب : جمعُ مَضرب ، بكسر الراءِ وفتحها ، وهو حد السيف.

(٢) أوفيت: نزلت. وأصله من أوفيتَ على الشيء: إذا أشرفتَ عليه . والعلم : الجبل . والنون في ترفعن : نون التوكيد الخفيفة . والشمالات ، بفتح الشين : جمع شمال ، وهي الريح التي تهب من ناحية القطب.

(٣) الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه . والمؤبل من الإبل، المتخذ للقنية . والعناجيج : الخيل الطوال الأعناق . والواحد عُنجوج ، بضم العين . والمهار : جمع مهر ، والأنثى مهرة .

ولَـيْـلٍ كَـمَـوْجِ ٱلْـبَـحْـرِ، أَرْخـى سُـدُولَـهُ
عَـلَيَّ ، بِـأَنْـواعِ ٱلْـهُـمـومِ ، لِـيَـبْـتَـلي

وقولِهِ :

فَـمِـثْـلِكِ حُـبْـلى قَـدْ طَـرَقْـتُ وَمُـرْضِـعٍ
فَـأَلْـهَـيْـتُـهَـا عَـنْ ذي تَـمـائِـمَ مُـحْـوِلِ[1]

٤ ـ حَذْفُ حَرْفِ ٱلْجَرِّ قِياساً

يُحذَفُ حرفُ الجرِّ قياساً في ستَّة مواضع :

١ ـ قبلَ أنْ ، كقوله تعالى : ﴿ وعَجِبوا أن جاءَهم مُنذرٌ منهم ﴾ ، أي : لِأَنْ جاءهم ، وقولِهِ : ﴿ أَوَ عَجِبتُمْ أَنْ جاءكم ذِكرٌ من ربكم على رجلٍ منكم﴾ ، وقولِ الشاعر :

الـلّهُ يَـعـلَمُ أَنَّـا لا نُـحِـبُّـكُـمُ
وَلَا نَـلومُـكُـمُ أن لا تُـحِـبُّـونـا

أي : على أن لا تُحبُّونا .

٢ ـ قبلَ أنَّ ، كقولِهِ تعالى : ﴿ شهِدَ اللّهُ أنهُ لا إلـه إلاَّ هو ﴾ ، أي : شَهِدَ بأنهُ .

وٱعلم أنهُ إنما يجوزُ حذفُ الجارِّ قبلَ « أن وأنَّ » ، إن يُؤمَنِ اللَّبسُ بحذفِهِ . فإن لم يُؤمَن لم يَجز حذفهُ ، فلا يقالُ : « رغِبتُ أن أفعلَ » ،

---

(١) طرقت: أتيت ليلاً. والتمائم: جمع تميمة، وهي التعاويذ التي يعلقونها على الصغار مخافة العين. والمحول: الذي أتى عليه الحول.

لإشكالِ المراد بعدَ الحذفِ ، فلا يَفهمُ السامعُ ماذا أردتَ : أرَغبَتك في الفعلِ ، أم رغبتَكَ عنه؟ فيجبُ ذكرُ الحرف ليتعيَّن المرادُ ، إلَّا إذا كان الإبهامُ مقصوداً من السامع .

٣ ـ قبلَ « كي » الناصبةِ للمضارع ، كقولِهِ تعالى : ﴿ فَرددناهُ إلى أمهِ كي تَقرَّ عينُها ﴾، أي : لكي تَقرَّ .

وآعلم أن المصدرَ المؤوَّل بعد « أنْ وأنَّ وكيْ » في موضع جرٍّ بالحرف المحذوف ، على الأصحِّ . وقال بعض العلماءِ : هو في موضعِ النصب بنزعِ الخافض .

٤ ـ قبلَ لفظِ الجلالة في القسم ، نحو: « اللّهِ لأخدمنَّ الأمةَ خدمةً صادقةً » أي : والله .

٥ ـ قبلَ مُميّز «كم» الاستفهامية ، إذا دخل عليها حرفُ الجرِّ ، نحو : «بكم درهم آشتريتَ هذا الكتاب؟»، أي: بكم من درهم؟ «والفصيحُ نصبُهُ، كما تقدَّم في باب التمييز ، نحو: «بكم درهماً آشتريته؟»[1].

٦ ـ بعدَ كلامٍ مُشتملٍ على حرف جرّ مثله ، وذلك في خمس صُور:

الأولى : بعد جوابِ آستفهامٍ ، تقول : « مِمَّنْ أخذتَ الكتاب؟ » ، فيقالُ لك : « خالدٍ » ، أي : من خالد .

الثانية : بعد همزةِ الاستفهام ، تقولُ : « مررتُ بخالدٍ » ، فيقالُ : «أخالدٍ ابنِ سعيدٍ ؟ » أي : أبخالدِ بنِ سعيد؟ .

الثالثة : بعدَ «إن» الشرطيّةِ ، تقولُ : « إذهبْ بِمنْ شئتَ، إنْ خليلٍ

---

(١) أما إذا لم يسبقها حرف جر، فنصبه واجب البتة، نحو: «كم درهماً عندك؟»، كما عرفت ذلك في باب التمييز.

وإنْ حَسَنٍ » أي : إن بخليلٍ ، وإن بحسنٍ .

الرابعةُ : بعدَ «هَلاّ» ، تقولُ : « تصدَّقتُ بدرهمٍ » ، فيقالُ : « هَلاّ دينار » ، أي : هلاّ تَصدَّقتَ بدينار .

الخامسة : بعد حرف عطفٍ مَتْلُوٍّ بِما يصحُّ أن يكونَ جملةً ، لو ذُكرَ الحرفُ المحذوفُ ، كقولك : « لخالدٍ دارٌ ، وسعيدٍ بُستانٌ » ، أي : ولسعيد بستانٌ ، وقولِ الشاعر :

ما لِمُحبٍّ جَلَدٍ أَنْ يَهْجُرا
وَلاَ حَبيبٍ رَأفةٌ فَيَجْبُرَا[1]

وقولِ الآخر :

أَخْلِقْ بِذي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظى بِحاجتِهِ
ومُدْمِنِ ٱلْقَرْعِ لِلأَبوابِ أَنْ يَلِجا

أي : وبِمُدمنِ القرع . ومنهُ قولهُ تعالى : ﴿ وفي خَلقكم وما يَبُثُّ من دابَّةٍ آياتٌ لقومٍ يُوقنونَ ، وٱختلافِ[2] الليلِ والنهار وما أنزلَ اللّهُ من السماءِ من رزقٍ ، فأحيا به الأرضَ بعد موتها ، وتصريفِ الرِّياح ، آياتٌ لقومٍ يعقلون ﴾ .

٥ ـ حَذْفُ حَرْفِ ٱلْجَرِّ سَماعاً

قد يُحذَفُ الجارُّ سَماعاً ، فينتصبُ المجرورُ بعدَ حذفهِ تشبيهاً لهُ بالمفعول به . ويُسمى أيضاً المنصوب على نزعِ الخافض ، أي : الاسمَ

---

(١) يجبر : منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بالنفي . أي : فيجبر محبّة بالعطف عليه .

(٢) أي : وفي اختلاف . فالجارّ المحذوف والمجرور المذكور في محل رفع خبر مقدم ، وآيات بعده مبتدأ مؤخر .

الذي نُصب بسبب حذفِ حرفِ الجرِّ ، كقولِهِ تعالى: ﴿ ألا إنَّ ثمودَ كفروا ربَّهم ﴾، أي : بربهم ، وقولِهِ : ﴿ وآختارَ موسى قومَهُ أربعينَ رجلاً ﴾ أي : من قومه ، وقولِ الشاعر :

تَمُرُّونَ الدِّيارَ ولَمْ تَعُوجُوا
كَلاَمُكُمُ عَلَيَّ إذاً حَرامُ

أي : تَمُرُّونَ بالديار ، وقول الآخر :

أَمَرْتُكَ ٱلْخَيْرَ، فَٱفْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ
فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مَالٍ وذَا نَشَبِ

أي : أمرتُك بالخير ، وقول غيره :

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ ذَنباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ
رَبَّ ٱلْعِبادِ، إلَيهِ ٱلْوَجْهُ والعَمَلُ

أي : أستغفرُ اللّهَ من ذنب .

ويُسمّى هذا الصنيعُ بالحذف والإيصال ، أي : حذفِ الجارِّ وإيصالِ الفعل إلى المفعول بنفسهِ بلا واسطة . وقال قومٌ : إنهُ قياسي . والجمهورُ على أنهُ سماعيٌّ .

ونَدَرَ بقاءُ الاسمِ مجروراً بعد حذف الجارِّ ، في غير مواضع حذفهِ قياساً . ومن ذلك قول بعضِ العربِ ،وقد سُئلَ: « كيف أصبحتَ ؟ » فقال : «خيرٍ ، إن شاءَ اللّهُ»، أي: «على خير»، وقولُ الشاعر:

إذا قيلَ: أيُّ النَّاسِ شرٌّ قَبيلَةً
أَشارَتْ كُلَيْبٍ بالأَكُفِّ ٱلأَصابِعُ

أي : إلى كليب. ومثلُ هذا شُذوذٌ لا يُلتفتُ إليه .

٦ ـ أقسامُ حَرفِ ٱلْجَرِّ

حرفُ الجرِّ على ثلاثة أقسام : أصليٍّ وزائدٍ وشبيه بالزائد .

فـالأصليُّ : مـا يحتـاجُ إلى مُتعلّق . وهـو لا يُستغنى عنـه معنًى ولا إعراباً ، نحو: « كتبتُ بالقلم » .

والزائدُ : مـا يُستغنى عنه إعـراباً ، ولا يحتـاجُ إلى مُتعلَّق . ولا يُستغنى عنه معنًى ، لأنهُ إنما جيءَ به لتوكيد مضمـونِ الكلام ، نحـو: « ما جـاءَنا من أحدٍ » ونحو: « ليسَ سعيدٌ بمسافرٍ » .

والشَّبيهُ بالزائدِ : ما لا يُمكن الاستغناءُ عنـهُ لفظاً ولا معنى ، غيـرَ أنهُ لا يحتاجُ إلى مُتعلّق .

وهو خمسةُ أحرفٍ : «رُبَّ وخَلاَ وعدا وحاشا ولَعَلَّ» .

(وسمي شبيهـاً بـالـزائـد لأنـه لا يحتـاج إلى متعلق. وهـو أيضـاً شبيـه بالأصلي مـن حيث أنه لا يستغنى عنـه لفظاً ولا معنى. والقول بالزائد هو من باب الاكتفاء، على حد قوله تعالى: ﴿ سرابيـل تقيكم الحرّ ﴾ ، أي : وتقيكم البرد أيضاً) .

٧ ـ مَواضِعُ زِيادَةِ الجارِّ

لا يُزادُ من حروفِ الجرّ إلا «من والباءُ والكافُ واللام» .

وزيادتها إنمـا هي في الإعراب ، وليستْ في المعنى ، لأنهـا إنما يُؤتى بها للتَّوكيدِ .

أمّـا الكـافُ ، فـزيـادتهـا قليلةٌ جـداً . وقـد سُمعت زيـادتهـا في خبـر « ليس » ، كقـولـه تعـالى: ﴿ لـيسَ كمـثلهِ شـيءٌ ﴾ ، أي : « ليس مـثلَه

شيءٌ » ، وفي المبتدأ ، كقول الراجل : «لَواحِق الأقرابِ فيها كالمَقَقْ»[1]. وزيادتها سماعيّة .

وأمّا اللامُ فتُزادُ سماعاً بينَ الفعل ومفعوله . وزيادتها في ذلك رديئةٌ .

قال الشاعر :

ومَلَكْتَ ما بَيْنَ ٱلْعِراقِ ويَثْرِبٍ
مُلْكاً أجارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعاهِدِ

أي : أجار مسلماً ومعاهداً .

وتُزادُ قياساً في مفعولٍ تأخَّرَ عنه فِعلُهُ تقويةً للفعل المتأخر لضَعفهِ بالتأخُّر ، كقولهِ تعالى : ﴿ الذينَ هم لربهم يَرهبون ﴾، أي : ربهم يَرهبون، وفي مفعول المشتقِّ من الفعل تقويةً لهُ أيضاً ، لأنَّ عملَهُ فَرعٌ عن عملِ فعلهِ المشتقِّ هو منه ، كقوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهم ﴾ ، أي : مصدقاً ما معهم ، وقولهِ: ﴿ فَعّالٌ لما يُريد ﴾ ، أي : فَعّالٌ ما يريد وقد سبق الكلام عليها .

وأمّا «مِن» فلا تُزادُ إلا في الفاعل والمفعول به والمبتدأ ، بشرط أن تُسبَقَ بنفيٍ أو نهي أو استفهام بهل، وأن يكون مجرورها نكرةً . وزيادتها فيهنَّ قياسيّةٌ . ولم يشترط الأخفش تَقدُّمَ نفي أو شبهِهِ ، وجعل من ذلك قولهُ تعالى : ﴿ ويكفّر عنكم من سيئاتكم ﴾، وقولهُ: ﴿ فَكُلوا مِمّا أمسكنَ عليكم ﴾. و« من » في هاتين الآيتين تحتملُ معنى التبعيض أيضاً . وبذلك قال جمهور النُّحاة. وأقوى من هذا الاستشهاد الاستدلالُ بقوله تعالى :

---

(١) اللواحق: الضوامر. والأقراب: الخواصر. والمفرد قُرب، بضمتين، وبضم فسكون، والمقق، بفتح الميم والقاف: الطول. والكاف زائدة، أي: فيها مققٌ، أي: طول . وهو يصف خيلاً.

﴿ ويُنَزِّلُ من السماءِ ، من جبال فيها ، من بَرَدٍ ﴾. فمن في قوله : « من برد» لا ريب في زيادتها، وإن قالوا: إنها تحتمل غيرَ ذلك ، لأنَّ المعنى: أن يُنزِّلَ بَرَداً من جبالٍ في السماءِ[1].

فزيادتها في الفاعل، كقوله تعالى: ﴿ ما جاءَنا من بشير ﴾.

وزيادتها في المفعول ، كقوله : ﴿ تَحِسُّ منهم من أحد ﴾ .

وزيادتها في المبتدأ ، كقوله : ﴿ هل من خالقٍ غيرُ اللّهِ يَرزُقُكم ! ﴾.

وأما الباءُ فهي أكثر أخواتها زيادةً . وهي تزادُ في الإثباتِ والنفي . وتزاد في خمسةِ مواضعَ :

١ ـ في فاعل « كفى »، كقوله تعالى: ﴿ وكفى بالله وليّاً ، وكفى بالله نصيراً ﴾.

٢ ـ في المفعول به ، سماعاً نحو: « أخذتُ بزمامِ الفَرَس » ، ومنه قولهُ تعالى: ﴿ ولا تُلقوا بأيديكم إلى التّهلُكةِ ﴾ ، وقولهُ: ﴿ وهُزِّي إليكِ بِجذعِ النَّخلة ﴾ ، وقوله : ﴿ ومَنْ يُرِدْ فيه بإلحادٍ ﴾ ، وقولهُ: ﴿فَطفِقَ مَسحاً بالسُّوقِ والأعناقِ ﴾.

ومنهُ زيادتُها في مفعولِ « كفى » المُتعدِّيةِ إلى واحدٍ ، كحديثِ : « كفى بالمرءِ إثماً أن يُحدِّثَ بكلِّ ما سَمعَ » .

وتُزادُ في مفعولِ « عَرَف وعَلِمَ ـ التي بمعناها ـ ودَرَى وجَهِلَ وسَمِعَ وأحسَّ».

---

(١) المراد بالسماء في الآية جهة العلو. والمراد بالجبال قطع السحاب العظيمة، كما في البيضاوي وغيره. و«من السماء» للابتداء. و«من» في قوله: «من جبال» للبيان، وموضع الجار والمجرور البدلية من الجار والمجرور قبله . فهو بدل بعض من كل .

ومعنى زيادتها في المفعول به سَماعاً أنها لا ?تزادُ إلا في مفعول الأفعال التي سُمعت زيادتها في مفاعيلها ، فلا يُقاسُ عليها غيرها من الأفعال . وأمّا ما وَرَد ، فلك أن تَزيدَ الباءَ في مفعوله في كل تركيب .

٣ ـ في المبتدأ ، إذا كان لفظَ « حَسْب » نحو: «بِحَسْبِكَ درهمٌ»، أو كان بعدَ لفظِ «ناهيكَ» ، نحو: «ناهيكَ بخالدٍ شجاعاً» ، أو كان بعدَ «إذا» الفُجائيّةِ، نحو: «خرجتُ فإذا بالأستاذِ»، أو بعدَ «كيف»، نحو: «كيفَ بِكَ، أو بخليل، إذا كان كذا وكذا؟».

٤ ـ في الحال المنفيِّ عاملُها. وزيادتها فيها سَماعيّةٌ، كقولِ الشاعر :

فَما رجَعَتْ بِخائِبَةٍ رِكابٌ
حَكيمُ بْنُ ٱلمسيَّبِ مُنْتَهاها

وقولِ الآخر :

كَائِنْ دُعيتُ إلى بَأْساءَ داهِمَةٍ
فَما ٱنبَعَثْتُ بِمَزءُودٍ وَلَا وَكَلِ[1]

وجعلَ بعضهُم زيادَتها فيها مَقيسةً ، والذوقُ العربيُّ لا يأبى زيادَتها فيها .

٥ ـ في خبر «ليسَ وما» كثيراً ، وزيادتها هنا قياسيّةٌ . فالأولُ كقوله تعالى : ﴿ أَليسَ اللّهُ بِكافٍ عبدَه ﴾ ، وقولهِ : ﴿ أليسَ اللّهُ بأحكمِ الحاكمين ﴾ . والثاني كقوله سبحانه : ﴿ وما رَبُّكَ بِظلّامٍ للعبيد ﴾ ، وقولهِ : ﴿ وما اللّهُ بغافلٍ عمّا تعملونَ ﴾.

وإنما دخلت الباءُ في خبر « إنَّ » في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوا أنَّ اللّهَ

(١) المزءُود: المذعور. زأده: أخافه وأذعره. والوكل، بفتحتين: العاجز الضعيف.

الـذي خَلَقَ السَّمـواتِ والأرضَ ، ولم يَعيَ بخلقهنَّ ، بقـادرٍ على أنْ يُحيِيَ المَوتى ، بَلَى ، إنهُ على كلِّ شيءٍ قديرٌ﴾ ، لأنه في معنى « أوَلَيسَ » بـدليلِ أنهُ مُصَرحٌ بهِ في قولهِ عز وجلَّ : ﴿ أوَلَيس الذي خلقَ السمواتِ والأرضَ بقادرٍ على أن يَخلُقَ مِثلَهم، بَلَى، وهو الخلّاقُ العليمَ﴾.

فـائـدتـان

١ ـ قد يتوهّم الشـاعر أنـه زاد الباء في خبـر «ليس» أو خبرِ «مـا» العاملةِ عملها، فيعطف عليه بالجرِّ تَوَهُّماً ، وحقُّه أن ينصبَهُ، كقوله :

بَـدا لِـيَ أنـي لَـسْـتُ مُـدْرِكَ مـا مَـضَـى
وَلَا سـابـقٍ شَـيْئـاً ، إذا كـانَ جَـائِـيـا

وقول الآخر :

أَحَـقّـاً، عِـبـادَ الـلّهِ، أنْ لَـسْـتُ صـاعِـداً
وَلا هـابِـطاً إلّا عَـلَيَّ رَقـيـبُ

ولا سـالِـكٍ وَحـدي، ولَا فـي جَـمـاعَـةٍ
مِـنَ ٱلـنَّـاسِ، إلّا قـيـلَ: أنـتَ مُـريـبُ[١]!

وقول غيره:

مَـشَـائـيـمُ لَيْـسُـوا مُـصْـلِـحـيـنَ عَـشـيـرَةً
وَلا نـاعِـبٍ إلّا بِـبَـيْـنٍ غُـرابُـهـا

فالخفضُ في «سابق وسالك وناعب» على تَوهم وجـود الباءِ في «مـدرك

(١) مريب، بضم الميم: اسم فاعل من «أراب الرجلُ يُريب»: إذا أتى مـا يوجب الـريب فيه. وليس بفتـح الميم . اسم مفعـول من «رابني الأمـرُ يَـريبني» : إذا جعلني في ريب ، كـما تـوهم ذلـك الصبان ، رحمه الله، في حاشيته على الأشموني .

وصاعد ومصلحين».

والجرُّ على التوهم سماعي لا يُقاس عليه .

٢ ـ وقد يُجرُّ ما حقهُ الرفعُ أو النصبُ ، لمجاورتهِ المجرورَ ، كقولهم : « هذا جُحرُ ضَبٍّ خَرِبٍ »[١] ، ومنه قولُ امرىء القيس :

كَأَنَّ ثَبيراً ، في عَرانِينِ وَبْلِهِ
كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ[٢]

ويُسمّى الجرُّ بالمُجاورة . وهو سَماعيٌّ أيضاً .

٨ ـ مُتَعَلَّقُ حَرْفِ ٱلْجَرِّ ٱلأَصْلِيِّ

مُتعلَّقُ حرفِ الجرِّ الأصليِّ : هو ما كانَ مُرتبطاً به من فعلٍ أو شَبهِهِ أو معناهُ . فالفعلُ نحو : «وقفتُ على المِنبرِ». وشِبهُ الفعلِ ، نحو: «أَنا كاتبٌ بالقلم». ومعنى الفعل نحو: «أُفٍّ للكُسالى».

وقد يتعلَّقُ باسمٍ مُؤوَّلٍ بما يُشبهُ الفعلَ، كقولهِ تعالى: ﴿وهو اللّهُ في السّموات وفي الأرض﴾، فحرفُ الجرِّ متعلقٌ بلفظ الجلالة لأنه مُؤوَّلٌ بالمعبود ، أي : وهو المعبودُ في السموات وفي الأرض ، أو : وهو المُسمّى بهذا الاسم فيهما . ومثلُ ذلك أَن تقولَ : « أنتَ عبدُ اللّهِ في كلِّ مكان»[٣] و«خالدٌ لَيثٌ في كل موقعةٍ»[٤]. ومن ذلك قول الشاعر :

---

(١) خرب: صفة لجحر. فحقه الرفع، لكنه جرّه لمجاورته لضب.

(٢) ثبير: اسم جبل. والعرانين: جمع عرنين، وهو من كل شيءٍ أوله . والوبل: المطر القوي. والبجاد: الكساء المخطّط. ومزمل: مدثر ملفوف. وهو نعت لكبير، فحقه الرفع لكنه جرّه لمجاورته لبجاد.

(٣) أي: أنت المعروف أو المسمى بهذا الاسم. فحرف الجر متعلق بعبد الله.

(٤) أي: هو شجاع في كل موقعة. فحرف الجر متعلق بليث .

وَإن لِسـانـي شُـهْـدَةٌ[1] يُـشْـفـى بِـهـا
وَهُـوَّ[2] عـلى مَـنْ صَـبَّـهُ آلـلّهُ عَـلْقَـمُ[3]

فحرفُ الجرّ: «على» متعلق بعلقم، لأنـه بمعنى «مُـرّ»، وأراد بـه أنـه صعب أو شديد. وقولُ الآخر:

مـا أُمُّـكَ آجـتـاحَـتْ[4] آلْـمَـنـايـا
كُـلُّ فُـؤادٍ عَـلَيْـكَ أُمُّ

فحرف الجر متعلق بأم، لأنها بمعنى «مُشفِق».

وقد يَتعلقُ بما يُشيرُ إلى معنى الفعلِ، كأداةِ النفي، كقوله تعالى: ﴿ما أنتَ بنعمةِ ربكَ بمجنونٍ﴾. فحرفُ الجـر في «بنعمة» مُتعلقٌ بمـا، لأنهُ بمعنى «آنتفى».

وقد يُحذَفُ المتعلَّقُ. وذلك على ضربين: جائزٍ وواجبٍ.

فالجائزُ أن يكون كوناً خاصاً، بشرطِ أن لا يضيعَ الفهم بحذفه، نحو: «بالله»، جواباً لمن قال لك: «بِمَن تَستعينُ؟».

والواجبُ أن يكون كـوناً عـاماً، نحـو: «العلمُ في الـصُّـدورِ. الكتـابُ لخليلٍ. نظرتُ نورَ القمر في الماءِ. مررت برجلٍ في الطريق».

---

(١) الشهدة، بضم الشين: العسل في شهده. ومثله «الشهد» بالفتح.
(٢) هوَّ، بفتح الواو مشددة. وهي لغة همدان. وكذلك يفعلون في «هي» فيقولون: «هيَّ»، كما قال الشاعر:

والنفس ـ مـا أمـرت بـالعنف ـ بيـهُ ... وهـيَّ، إن أمـرت بـالـلطف تـأتمـر

(٣) العلقم: شجر مرّ. ويقال للحنظل ولكل شيء مرّ. «علقم».
(٤) اجتاحت: أهلكت.

٩ ـ مَحلُّ ٱلْمَجْرُورِ مِنَ ٱلإعرابِ

حكمُ المجرور بحرف جرّ زائدٍ أنهُ مرفوعُ المحلِّ أو منصوبهُ، حَسبَ ما يَطلبهُ العاملُ قبلهُ.

(فيكون مرفوع الموضع على أنه فاعل في نحو: « ما جاءنا من أحد » ، والأصل : ما جاءنا أحدٌ ، وعلى أنه نائب فاعل في نحو: « ما قيل من شيء » . والأصل : ما قيل شيءٌ . وعلى أنه مبتدأ في نحو: « بحسبك الله » ؛ والأصل : حسبُك الله ، ويكون منصوب الموضع على أنه مفعول به في نحو: « ما رأيت من أحد » ، والأصل : ما رأيت أحداً . وعلى أنه مفعول مطلق في نحو : « ما سعى فلان من سعي يُحمد عليه » ، والأصل : ما سعى سعياً يُحمد عليه . وعلى أنه خبر « ليس » في نحو: « أليس الله بأحكم الحاكمين » ، والأصل : أليس الله أحكم الحاكمين) .

أمَّا المجرُور بحرفِ جرّ شبيهٍ بالزائد ، فإن كان الجارُّ « خَلا وعَدا وحاشا » ، فهو منصوب محلاً على الاستثناءِ .

وإن كان الجارُّ « ربَّ » فهوَ مرفوعٌ محلاً على الابتداءِ ، نحو: « رُبَّ غَنيٍّ اليومَ فقيرٌ غداً . رُبَّ رجلٍ كريمٍ أكرمتُهُ » . إلا إذا كان بعدها فعلٌ مُتعدٍّ لم يَأخذ مفعولهُ ، فهو منصوبٌ محلاً على أنهُ مفعولٌ به للفعل بعدَهُ ، نحو: « ربَّ رجلٍ كريمٍ أكرمتُ » . فإن كان بعدَها فعلٌ لازم ، أو فعلٌ متعدّ ناصبٌ للضمير العائد على مجرورها فهو مبتدأ ، والجملةُ بعدَهُ خبرهُ ، نحو: « رُبَّ عاملٍ مجتهدٍ نَجَحَ . ربَّ تِلميذٍ مجتهدٍ أكرمتُهُ » .

وأمّا المجرورُ بحرفِ جَرّ أصليّ فهو مرفوعٌ محلاً ، إن ناب عن الفاعل بعد حذفهِ ، نحو: « يؤخذُ بِيَدِ العاثرِ . جيءَ بالمُجرم الفارِّ » ، أو كان في موضع خبرِ المبتدأ ، أو خبرِ « إنّ » أو إحدى أخواتها ، أو خبر « لا » النافية

للجنسِ ، نحو: « العلمُ كالنور . إن الفَلاَحَ في العمل الصالحِ ـ لا حَسَبَ كحُسنِ الخُلُقِ ».

وهو منصوب محلاً على أنهُ مفعولٌ فيه ، إن كان ظرفاً ، نحو « جلستُ في الدار . سرتُ في الليل » . وعلى أنه مفعولٌ لأجله غيرُ صريحٍ ، إن كان الجارّ حرفاً يُفيد التّعليلَ والسببيّة ، نحو: « سافرتُ للعلم ، ونَصِبتُ من أَجلهِ ، وآغتربتُ فيه » . وعلى أنه مفعولٌ مُطلَق ، إن ناب عن المصدر ، نحو: « جرى الفرسُ كالرِّيح »[1] . وعلى أنهُ خبرٌ للفعل الناقص ، إن كان في موضع خبرهِ . نحو: « كنت في دِمَشقَ ».

وإن وقعَ تابعاً لِمَا قبلهُ كان محلُّهُ من الإعراب على حسَب متبوعهِ ، نحو: « هذا عالمٌ من أَهلِ مِصرَ . رأيتُ عالماً من أَهل مِصر. أخذت عن عالمٍ من أهل مِصر ».

فإن لم يكن ، أي المجرور ، شيئاً ممّا تقدَّمَ كان في محلِّ نصبٍ على أنهُ مفعولٌ به غيرُ صريحٍ ، نحو: « مررتُ بالقومِ ، وَقفتُ على المِنبر . سافرتُ من بيروت إلى دِمشقَ ».

٢ ـ الإضافــة

الإضافةُ : نِسبةٌ بينَ آسمين ، على تقديرِ حرفِ الجر ، توجِبُ جرَّ الثاني أبداً ، نحو: « هذا كتابُ التلميذِ[2]. لَبِستُ خاتمَ فِضَّة[3] . لا يُقبلُ صِيامُ النهارِ ولا قيامُ اللَّيلِ[4] إلا من المُخلِصينَ».

---

(١) أي جرى جرياً كجري الريح. فلما حُذف المصدر نابت عنه صفته .
(٢) والتقدير: كتاب للتلميذ .
(٣) والتقدير: خاتماً من فضة .
(٤) والتقدير: الصيام في النهار والقيام في الليل.

ويُسمّى الأوَّلُ مضافاً ، والثاني مضافاً إليهِ . فالمضافُ والمضافُ إليه : آسمانِ بينهما حرفُ جَرّ مُقدَّرٌ .

وعاملُ الجرِّ في المضاف إليه هو المضافُ، لا حرفُ الجرّ المقدَّرُ بينهما على الصحيح .

وفي هذا المبحث سبعةُ مَباحثَ :

١ ـ أنواعُ الإضافةِ

الإضافةُ أربعةُ أنواع : لاميّةٌ وبَيانيّةٌ وظرفيةٌ وتَشبيهيّةٌ .

فاللاميّةُ : ما كانت على تقدير « اللام » . وتُفيدُ المِلكَ أَو الاختصاصَ . فالأولُ نحو: « هذا حصان عليٍّ » . والثاني نحو: « أخذتُ بلِجامِ الفرس ».

والبَيانيّة : ما كانت على تقدير « مِن » . وضابطُها أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف ، بحيثُ يكونُ المضافُ بعضاً من المضافِ إليه ، نحو : « هذا بابُ خشبٍ . ذاك سِوارُ ذَهبٍ . هذه أثوابُ صوفٍ ».

(فجنس الباب هو الخشب . وجنس السوار هو الذهب . وجنس الأثواب هو الصوف . والباب بعض من الخشب . والسوار بعض من الذهب . والأثواب بعض من الصوف . والخشبُ بيَّن جنس الباب . والذهب بَيَّن جنس السوار . والصوف بَيَّن جنس الأثواب . والإضافة البيانية يصح فيها الإخبار بالمضاف إليه عن المضاف. ألا ترى أنك إن قلت: «هذا البابُ خشبٌ، وهذا السوارُ ذهبٌ، وهذه الأثوابُ صوفٌ» صحّ).

والظَّرفيةُ : ما كانت على تقدير «في» . وضابطُها أن يكون المضاف إليه

ظرفاً للمضاف . وتفيدُ زمانَ المضافِ أو مكانَه ، نحو: « سَهَرُ الليلِ مُضنٍ : وقُعودُ الدارِ مُخْمِلٌ»[1]. ومن ذلك أن تقول: « كان فلانٌ رفيقَ المدرسةِ ، وإلفَ الصّبا ، وصديقَ الأيام الغابرة». قال تعالى: ﴿ يا صاحبَي السّجنِ ﴾.

والتشبيهيّةُ[2] : ما كانت على تقدير « كاف التّشبيه ». وضابطُها أن يُضافَ المُشبَّهُ بهِ إلى المشبَّه ، نحو: « أنتثرَ لُؤْلُؤُ الدمعِ على وَردِ الخُدودِ »[3] ومنه قول الشاعر ابن خفاجة :

وَٱلـرِّيـحُ تَعبَثُ بِـٱلْغُصُـونِ ، وَقَـدْ جَـرَى
ذَهَـبُ ٱلأَصيـلِ عَـلى لُـجَيْـنِ ٱلْمَـاءِ[4]

٢ ـ الإضافةُ ٱلْمَعنَويَّةُ وَٱلإضافةُ ٱللَّفْظِيَّة

تنقسمُ الإضافة أيضاً إلى معنويةٍ ولفظية .

فالمعنويّةُ : ما تُفيدُ تَعريفَ المضافِ أو تخصيصهُ . وضابطُها أن يكون المضافُ غيرَ وَصفٍ مُضافٍ إلى معمولهِ . بأن يكون غيرَ وصف أصلاً : كمفتاحِ الدَّارِ ، أو يكونَ وصفاً مضافاً إلى غير معمولهِ : ككاتبِ القاضي ، ومأكولِ الناس ، ومشربهم وملبوسهم .

وتفيدُ تعريفَ المضافِ إن كان المضافُ إليهِ معرفةً ، نحو: « هذا كتابُ سعيدٍ »[5] ، وتخصيصَهُ ، إن كان نكرةً ، نحو: « هذا كتابُ رجلٍ »[6] . إلاَّ

---

(١) أي السهر في الليل والقعود في الدار .

(٢) لم نَر من النحاة من تعرّض لهذا النوع من الإضافة اللامية . غير أن جَعْلَهُ قسماً برأسه، كما فعلنا، أولى وأوضح .

(٣) أي الدمع الذي كاللؤلؤ على الخدود التي كالورد.

(٤) أي: الأصيل الذي كالذهب على الماء الذي كاللجين . والأصيل : الوقت بعد العصر حين تصفرّ الشمس ، فيشبه لون أشعتها لون الذهب . واللجين: الفضة .

(٥) كتاب: اسم نكرة. فلما أضيف إلى المعرفة، وهو «سعيد»، تعرّف .

(٦) كتاب: اسم نكرة يصلح لأن يراد به كتاب رجل أو امرأة أو غلام أو غلامة . فلما أضيف إلى =

إذا كان المضافُ مُتوغِّلاً في الإبهام والتّنكير ، فلا تُفيدُهُ إضافتُهُ إلى المعرفة تعريفاً . وذلك مثل : « ونميرٍ ومِثلٍ وشِبهٍ ونظيرٍ » ، نحو: « جاءَ رجلٌ غيرُك ، أو مثل سليمٍ ، أو شبهُ خليلٍ ، أو نظيرُ سعيدٍ» . ألا ترى أنها وقعت صفةً لرجلٍ ، وهو نكرةٌ . ولو عُرِّفت بالإضافة لَمَا جاز أن توصفَ بها النكرةُ ، وكذا المضافُ إلى ضمير يعودُ إلى نكرة ، فلا يتعرَّف بالإضافة إليه ، نحو: « جاءني رجلٌ وأخوه . رُبَّ رجلٍ وولدِهِ. كم رجلٍ وأولادِهِ ».

وتُسمّى الإضافةُ المعنويةُ أيضاً « الإضافةَ الحقيقيّةَ » و« الإضافةَ المَحضةَ».

(وقد سميت معنوية لأن فائدتها راجعة إلى المعنى ، من حيث أنها تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه . وسميت حقيقية لأن الغرض منها نسبة المضاف إلى المضاف إليه . وهذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة . وسميت محضة لأنها خالصة من تقدير انفصال نسبة المضاف من المضاف إليه . فهي على عكس الإضافة اللفظية ، كما سترى).

والإضافةُ اللفظيّةُ : ما لا تُفيدُ تعريف المضاف ولا تخصيصَهُ وإنما الغرَضُ منها التّخفيفُ في اللفظ ، بحذفِ التنوينِ أو نوني التثنيةِ والجمع .

وضابطُها أن يكون المضاف اسمَ فاعلٍ أو مُبالغةَ اسمِ فاعلٍ ، أو اسمَ مفعولٍ ، أو صفةً مُشبّهةً ، بشرط أن تضافَ هذهِ الصفاتُ إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى ، نحو: « هذا الرجلُ طالبُ علمٍ . رأيتُ رجلاً نَصّارَ المظلـومِ . أنصرْ رجلاً مهضومَ الحقِّ . عاشِرْ رجلاً حَسَنَ الخُلُق ».

والدليلُ على بقاءِ المضاف فيها على تنكيرهِ أنهُ قد وُصفت به النكرةُ ،

= رجل قلّ إبهامه وشيوعه، فانحصر في أنه كتاب رجل . وهذا هو معنى التخصيص .

كما رأيت ، وأنهُ يقعُ حالاً ، والحالُ لا تكون إلا نكرةً ، كقولك : « جاءَ خالدٌ باسمَ الثَّغرِ » ، وقولِ الشاعر :

فَـأَتَـتْ بـهِ حُـوشُ ٱلْـفُـؤَادِ مُـبَـطَّنـاً
سُهُـداً إذا مـا نـامَ لَيْـلُ ٱلْـهَـوْجَـلِ[1]

وأنه تُباشرُهُ « رُبَّ » ، وهي لا تُباشرُ إلَّا النَّكراتِ ، كقول بعضِ العرب ، وقد آنقضى رمضانُ : « يا رُبَّ صائمه لن يَصومَهُ ، ويا رُبَّ قائمهِ لن يَقومَهُ » .

وتُسمّى هذه الإضافةُ أيضاً « الإضافةَ المجازيَّةَ » و« الإضافةَ غيرَ المحضة » .

(أما تسميتها باللفظية فلانّ فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط ، وهو التخفيف اللفظي ، بحذف التنوين ونوني التثنية والجمع . وأما تسميتها بالمجازية فلانها لغير الغرض الأصلي من الإضافة . وإنما هي للتخفيف ، كما علمت . وأما تسميتها بغير المحضة فلانها ليست اضافة خالصة بالمعنى المراد من الاضافة : بل هي على تقدير الانفصال ، ألا ترى أنك تقول فيما تقدَّم : « هذا الرجل طالبٌ علماً . رأيت رجلاً نصاراً للمظلوم . أنصر رجلاً مهضوماً حقّه . عاشر رجلاً حسناً خلقهُ ») .

٣ ـ أحكامُ المُضافِ

يجبُ فيما تُراد إضافتهُ شيئانِ :

١ ـ تجريدُهُ من التَّنوين ونونيِ التَّثنيةِ وجمعِ المذكرِ السّالم : ككتابِ

---

(١) حوش الفؤاد: وحشيّة، وذلك لحدَّته وتوقده، ومثله الحوشي . ومبطناً: خميص البطن ضامره . والهوجل: الثقيل الكسلان ، وهو أيضاً الأحمق . وإسناد النوم إلى الليل مجازٌ لوقوعه فيه .

الأستاذِ ، وكتابَي الأستاذِ ، وكاتِبي الدَّرسِ .

٢ ـ تجريدهُ من «أل» إذا كانت الاضافةُ معنويَّةً ، فلا يُقالُ : « الكتاب الأستاذِ » . وأمّا في الإضافةِ اللفظيّة ، فيجوز دخولُ « أل» على المضافِ ، بشرطِ أن يكونَ مُثنًى ، « المُكرما سليمٍ » ، أو جمعَ مذكرٍ سالماً ، نحو : « المُكرمو عليٍّ » ، أو مضافاً إلى ما فيه « أل » ، نحو : « الكاتبُ الدَّرسِ » ، أو لاسمٍ مضافٍ إلى ما فيه « أل » نحو: « الكاتبُ درسِ النَّحوِ » ، أو لاسمٍ مضافٍ إلى ضمير ما فيه « أل »، كقول الشاعر :

الـوُدُّ ، أَنـتِ الـمُـسْتَـحِـقَّـةُ صَـفْـوِهِ
مِـنّـي وإنْ لَـمْ أَرْجُ مِـنْـكِ نَـوالا

(ولا يقال : «المكرم سليم ، والمكرمات سليم ، والكاتب درس » ، لأن المضاف هنا ليس مثنى ، ولا جمعَ مذكر سالماً ، ولا مضافاً إلى ما فيه « ألى » أو الى اسم مضاف الى ما فيه «أل». بل يقال: «مكرم سليمٍ ، ومكرمات سليم، وكاتب درس». بتجريد المضاف من «أل»).

وجوَّزَ الفَرّاءُ إضافةَ الوصفِ المقترنِ بأل إلى كل آسمِ معرفةٍ ، بلا قيدٍ ولا شرطٍ . والذوقُ العربيُّ لا يأبى ذلك .

٤ ـ بَعْضُ أَحكامٍ لِلإضافة

١ ـ قد يكتسبُ المضافُ التأنيثَ أو التذكيرَ من المضاف إليه ، فيعامَلُ معاملةَ المؤنثِ ، وبالعكس ، بشرطِ أن يكون المضافُ صالحاً نلا تغناءِ عنه ، وإقامةِ المضافِ إليه مُقامَهُ ، نحو: « قُطعتْ بعضُ أصابعهِ » ، ونحو: « شمسُ العقلِ مكسوفٌ بِطَوعِ الهَوَى » ، قال الشاعر :

أَمُرُّ عَلى آلدِّيارِ، دِيارِ لَيْلى
أُقَبِّلُ ذا الجِدارَ وذَا الجِدار
وما حُبُّ آلدِّيارِ شَغَفْنَ قَلْبي[1]
وَلٰكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ آلدِّيارا

والأولى مُراعاةُ المضاف، فتقولُ: «قُطِعَ بعضُ أصابعِهِ. وشمسُ العقل مكسوفةٌ بِطَوع الهوى. وما حبُّ الديار شغفَ قلبي». إلا إذا كان المضافُ لفظَ «كُلّ» فالأصحُّ التأنيث، كقوله تعالى: ﴿يومَ تَجِدُ كلُّ نفسٍ ما عَمِلتْ من خير مُحضَراً﴾، وقول الشاعر عنترة:

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ[2]
فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ

أما إذا لم يصحَّ الاستغناءُ عن المضاف، بحيثُ لو حُذفَ لَفَسَدَ المعنى، فمُراعاةُ تأنيثِ المضاف أو تذكيرِهِ واجبةٌ، نحو: «جاءَ غُلامُ فاطمةَ، وسافرتْ غلامةُ خليلٍ»، فلا يقالُ: «جاءَت غلامُ فاطمةَ»، ولا «سافر غلامةُ خليل»، إذ لو حُذف المضافُ في المثالين، لفسدَ المعنى.

٣ ـ لا يُضافُ الاسمُ إلى مرادِفه، فلا يقالُ: «ليثُ أسدٍ»، إلا إذا كانا عَلمينِ فيجوزُ، مثل: «محمدُ خالدٍ»، ولا موصوفٌ إلى صفتِهِ، فلا يقال: «رجلُ فاضلٍ». وأما قولهم: «صلاةُ الأولى، ومَسجدُ الجامعِ، وحَبَّةُ الحَمقاءِ، ودارُ الآخرةِ، وجانبُ الغربي»، فهو على تقدير حذفِ المضافِ إليه وإقامةِ صفتِهِ مُقامَهُ. والتأويلُ: «صلاةُ الساعةِ الأولى، ومسجدُ

---

(١) الضمير في «شغفن» يعود على «حب» لأنه، كما اكتسب التأنيث من المضاف إليه، اكتسب منه معنى الجمع.

(٢) العين: مطر يدوم أياماً لا يُقلع. وثرة: غزيرة.

المكان الجامع ، وحبةُ البَقلة الحمقاءِ[1] ، ودارُ الحياة الآخرة ، وجانبُ المكانِ الغربي » .

وأما إضافةُ الصفةِ إلى الموصوف فجائزةٌ ، بشرط أن يصحَّ تقديرُ « مِن » بين المضافِ والمضافِ إليه ، نحو: « كرامُ الناسِ ، وجائبةُ خبرٍ ، ومُغَرِّبةُ خَبرٍ ، وأخلاقُ ثياب ، وعظائمُ الأمورِ ، وكبيرُ أمرٍ » . والتقديرُ : « الكرام من الناس، وجائبةٌ من خبر الخ » . أمّا إذا لم يصحَّ « مِن » فهيَ ممتنعةٌ ، فلا يقالُ : « فاضلُ رجلٍ ، وعظيمُ أمير » .

٣ ـ يجوز أن يُضافَ العامُّ إلى الخاصّ . كيوم الجُمعة ، وشهر رمضانَ . ولا يجوزُ العكسُ ، لعدم الفائدة ، فلا يقالُ : « جُمعة اليوم ، ورمضان الشهر » .

٤ ـ قد يضافُ الشيءُ إلى الشيءِ لأدنى سَببٍ بينَهما (ويُسمُّونَ ذلك بالإضافةِ لأدنى مُلَابسةٍ) ، وذلكَ أنك تقولُ لرجلٍ كنتَ قد آجتمعتَ به بالأمسِ في مكان: « انتظرني مكانَكَ أمسِ » ، فأضفتَ المكانَ إليه لأقلِّ سببٍ ، وهو آتفاقُ وُجوده فيه ، وليس المكانُ ملكاً لهُ ولا خاصاً به ، ومنه قول الشاعر :

إذا كَوْكَبُ ٱلْخَرْقاءِ لاحَ بِسُحْرَةٍ
سُهَيْلٌ، أَذاعَتْ غَزْلَها في القَرائِبِ[2]

٥ ـ إذا أَمِنوا الالتباسَ والإبهامَ حذفوا المضافَ وأقاموا المضافَ إليه

---

(١) البقلة: نبات معروف. ويسمى «الرجلة» أيضاً. وإنما وصفت بالحمقاء مجازاً؛ لأنها تنبت في مجاري المياه فتمرّ بها فتقطعها فتطؤها الاقدام .

(٢) سهيل : هو النجم المعروف. وهو بَدلٌ من «كوكب». والقرائب جمع «قريبة». والخرقاء: امرأة كانت لا تعتني بعملها إلا إذا طلع هذا الكوكب، أي «سهيل». فأضاف الكوكب إليها لأدنى مناسبة ، بسبب أنها تعمل عند طلوعه .

مُقامَهُ ، وأعربوه بإعرابهِ ، ومنه قولهُ تعالى : ﴿ واسألِ القريةَ التي كنّا فيها والعِيرَ التي أقبلنا فيها ﴾ ، والتقديرُ : واسألْ أهل القريةَ وأصحابَ العِيرِ . أما إن حصلَ بحذفه إبهامٌ والتباسٌ فلا يجوزُ ، فلا يُقالُ : « رأيتُ عليّاً » ، وأنتَ تُريدُ « رأيتُ غلامَ عليّ ».

٦ ـ قد يكونُ في الكلام مضافانِ آثنانِ ، فيُحذَفَ المضافُ الثاني آستغناءً عنهُ بالأوَّل ، كقولهم : « ما كلُّ سوداءَ تَمرةً ، ولا بيضاءَ شحمةً » ، فكأنَّكَ قلتَ : « ولا كلُّ بيضاءَ شحمة » . فبيضاء : مُضافٌ إلى مضافٍ محذوف . ومثلُهُ قولُهم : « ما مثلُ عبد اللّهِ يقولُ ذلك ، ولا أخيهِ » ، وقولُهم : « ما مثلُ أبيكَ ، ولا أخيكَ يقولان ذلك ».

٧ ـ قد يكونُ في الكلام آسمانِ مضافٌ إليهما فيُحذَفُ المضاف إليه الأول آستغناءً عنه بالثاني ، نحو: « جاءَ غلامُ وأخو عليّ » . والأصلُ: « جاءَ غلامُ عليّ وأخوهُ » . فلمّا حُذِفَ المضافُ إليه الأول جعلتَ المضافَ إليه الثاني آسماً ظاهراً ، فيكون « غلام » مضافاً ، والمضافُ إليه محذوف تقديرُه : « علي » ، ومنه قول الشاعر :

يا مَنْ رَأى عارِضاً أُسَرُّ بهِ
بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ ٱلأَسَدِ[1]

والتقديرُ : « بين ذراعيِ الأسد وجبهتهِ». وليس مثلُ هذا بالقويِّ والأفضلُ ذكرُ الاسمين المضاف إليهما معاً .

---

(١) العارض: السحاب المعترض في الأفق. والأسد: أراد به برج الأسد؛ وهو برج من بروج الشمس.

٥ ـ الأسماءُ المُلازِمةُ للإضافة

من الأسماءِ ما تمتنعُ إضافتُه، كالضمائرِ وأسماءِ الإشارةِ والأسماءِ الموصولةِ وأسماءِ الشرط وأسماءِ الاستفهام، إلاّ «أيّاً»، فهي تُضافُ.

ومنها ما هو صالح للاضافة والإفراد (أي: عدمِ الإضافة)، كغلامٍ وكتابٍ وحصانٍ ونحوهما.

ومنها ما هو واجبُ الإضافة فلا ينفكُّ عنها.

وما يُلازِمُ الإضافة على نوعين: نوعٍ يلازِمُ الإضافةَ إلى المفرد[1]. ونوع يُلازمُ الاضافةَ إلى الجملة.

٦ ـ المُلازِمُ الإضافةِ إلى المُفْرَد

إنَّ ما يُلازمُ الإضافةَ إلى المفرد نوعان: نوعٌ لا يجوزُ قطعُه عن الإضافة، ونوعٌ لا يجوزُ قطعُه عنها لفظاً لا معنًى، أي يكونُ المضافُ إليه مَنوياً في الذِّهن.

فما يلازمُ الاضافةَ إلى المفردِ، غيرَ مقطوعٍ عنها، هو: «عِند ولَدَى ولَدُن وبين ووَسط[2] (وهي ظروف) وشِبْهٌ وقـابٌ[3] وكِلَا وكلتا وسوَى وذُو وذاتٌ وذَوَا وذَوَاتا وذَوُو وذواتِ وأُولو وأولات وقُصارَى وسُبحان ومَعاذ وسائر

---

(١) المراد بالمفرد هنا: ما ليس جُملةً، وإن كان مثنى أو جمعاً.

(٢) وسط، بفتح الواو وسكـون السين: ظـرف مكان؛ تقـول: «جلست وسط القوم». وأمـا «وسط» بفتـح الواو والسـين، فهو مـا بين طـرفي الشيء. وهو أيضـاً من كل شيء أعـدله وخيـاره، قال تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وَسطاً﴾، أي: عدلاً خياراً.

(٣) ألقاب: المقدار، وقاب القوس: ما بين مقبضها وسيتها. والسية ـ بكسر السين وفتح الياء مخففة ـ ما عُطف من طرفي القوس. وهما قابانِ. وأما قوله تعالى: ﴿ فكان قاب قوسينِ أو أدنى ﴾، فأصل الكلام: «فكان قابي قوسٍ»، أي: فكان في القرب كقابي قوسٍ.

ووَحْد ولَبَّيْكَ وسَعدَيكَ وحَنانَيكَ ودَواليكَ» (وهي غيرُ ظروف).

وأمّا ما يُلازم الإضافةَ إلى المفرد، تارةً لفظاً وتارةً معنًى، فهو: «أوَّل ودون وَفوق وتحت ويمين وشِمال وأمام وقُدَّام وخَلف ووَرَاء وتِلقاء وتجاه[1] وإزاء وحِذاء وقبل وبعد ومَع (وهي ظروف) وكلٌّ وبعضٌ وغير وجميعٌ وحَسْبٌ وأيٌّ» (وهي غيرُ ظروف).

أحكام ما يلازم الاضافة إلى المفرد

١ ـ ما يُلازمُ الاضافةَ إلى المفرد لفظاً، منه ما يضافُ إلى الظاهر والضميرِ، وهوَ: «كِلَا وكِلتا وَلَدى ولَدُنْ وعند وسوى وبين وقُصارَى ووسَط ومِثل وذَوُو ومَع وسُبحان وسائر وشِبه».

ومنه ما لا يُضافُ إلا إلى الظاهر، وهو: «أُولو وأُولات وذُوو وذات وذَوَا وذَواتَا وقاب ومَعاذ».

ومنه ما لا يضافُ إلا إلى الضميرِ، وهو: «وَحْد»، ويضافُ إلى كلِّ مُضمَرٍ فتقولُ: «وحدَهُ ووحدَكَ ووحدَها ووحدَهما ووحدَكم» الخ، و«لَبَّيكَ وسَعدَيكَ وحنانيكَ ودَواليكَ» ولا تُضاف إلا إلى ضمير الخطاب، فتقول: «لَبَّيكَ وَلَبّيكما وسَعدَيكُمُ» الخ.

(وهي مصادر مثناة لفظاً، ومعناها التكرار، فمعنى «لبيك»: إجابة لك بعد اجابة. ومعنى «سعديك»: اسعاداً لك بعد اسعاد. وهي لا تُستعمل إلا بعد «لبيك». ومعنى «حنانيك»: تحنّناً عليك بعد تحنن. ومعنى «دوانيك»: تداولاً بعد تداول. وهذه المصادر منصوبة على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، إذ التقدير: «ألبيك تلبيةً بعد تلبيةٍ. وأسعدك إسعاداً

---

(١) تجاه: يجوز فيه ضم التاء وكسرها.

بعد اسعاد » الخ . وعلامة نصبها الياء لأنها تثنية) .

٢ ـ كِلا وكلتا : إن أُضيفتا إلى الضمير أُعربتا إعرابَ المُثنّى ، بالألف رفعاً ، وبالياءِ نصباً وجراً ، نحو: « جاءَ الرجلانِ كلاهما . رأيتُ الرجلين كليهما . مررتُ بالرجلين كليهما » . وإن أُضيفتا إلى آسمٍ غيرِ ضمير أُعربتا إعرابَ الاسم المقصور ، بحركاتٍ مُقدَّرةٍ على الألف للتعذُّر ، رفعاً ونصباً وجراً . نحو: « جاءَ كِلا الرجلين . رأيتُ كلا الرجلين . مررتُ بكلا الرجلين » .

وحُكمُهُما أنهما يَصحُّ الاخبارُ عنهما بصفةٍ تحملُ ضميرَ المفرد، باعتبار اللفظِ ، وضميرَ المثنّى ، باعتبار المعنى ، فتقول : « كِلا الرجلين عالم » و « كلا الرجلين عالمان » . ومراعاةُ اللفظ أكثر[1].

وهما لا تُضافان إلا إلى المعرفة ، وإلى كلمةٍ واحدة تدُلُّ على آثنين ، فلا يُقال : « كِلا رجلينِ » ، لأن « رجلين » نكرة ، ولا « كِلا عليّ وخالدٍ » ، لأنها مضافةٌ إلى المفرد[2].

٣ ـ أيٌّ . على خمسة أنواعٍ : موصوليّةٍ ووصفيّةٍ وحاليّةٍ واستفهاميّةٍ وشرطيّة .

فإن كانت آسماً موصولاً فلا تُضاف إلا إلى معرفةٍ ، كقولهِ تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعنَّ من كلِّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرَّحمنِ عِتِياً ﴾ .

وإن كانت منعوتاً بها ، أو واقعةً حالاً ، فلا تُضافُ إلاَّ إلى النكرةِ ، نحو: « رأيتُ تلميذاً أيَّ تلميذٍ » ، ونحو: «سرَّني سليمٌ أيَّ مجتهدٍ » .

---

(١) تقدم لهذا البحث شرح واف في الكلام على إعراب الملحق بالمثنى ، في الجزء الثاني من الكتاب .

(٢) راجع الصفحة (٢٣٢) من الجزء الثاني، تحت عنوان «فائدتان» .

وإن كانت آستفهاميَةً ، أو شرطيّةً ، فهي تُضافُ إلى النكرة والمعرفة ، فتقولُ في الاستفهاميّة : « أي رجلٍ جاءَ ؟ وأيُّكم جاءَ؟»، وتقولُ في الشرطيّة : « أيُّ تلميذٍ يجتهدْ أكرمْهُ . وأيكم يجتهدْ أُعطهِ ».

وقد تُقطَعُ « أيٌّ » ، الموصوليّةُ والاستفهاميّة والشرطيّةُ ، عن الاضافة لفظاً ، ويكونُ المضافُ إليه مَنوياً ، فالشرطيّةُ كقولهِ تعالى : ﴿ أَيّاً ما تَدعُوا فلَهُ الأسماءُ الحُسنى . والتقديرُ : « أيَّ آسمٍ تدعوا » ، والاستفهاميّةُ نحو: « أيُّ جاءَ؟ وأيّاً أكرمتَ؟» ، والموصوليّةُ نحو: « أيُّ هوَ مجتهدٌ يفوزُ . وأكرمْ أيّاً هو مجتهدٌ ».

أما « أيٌّ » الوصفيّةُ والحاليّةُ فملازمةٌ للإضافة لفظاً ومعنًى .

٤ ـ مَعَ وَقَبل وبَعد وأوَّل ودون والجهاتُ الستُّ وغيرُها من الظُّروف ، قد سبقَ الكلامُ عليها مُفصلاً في مبحث الأسماءِ المبنية[١] ، وفي مبحث أحكام الظروف المبنيةِ[٢] ، في باب المفعول فيه . فراجع ذلك .

٥ ـ غير : اسمٌ دال على مخالفةٍ ما بعدَه لحقيقةِ ما قبلَهُ. وهو ملازمٌ للاضافة .

وإذا وقعَ بعدَ «ليس» أو «لا» جازَ بقاؤه مضافاً، نحو: «قبضتُ عشرة ليس غيرها[٣]، أو لا غيرها»[٤]: وجازَ قطعهُ عن الاضافة لفظاً وبناؤه على

---

(١) راجع الصفحة (٢١٤) من الجزء الثاني.

(٢) راجع في هذا الجزء (الثالث) مبحث شرح الظروف المبنية وبيان أحكامها، من الصفحة (٥٣) الى الصفحة (٦٦).

(٣) يجوز في «غير»، في مثل هذا التركيب؛ النصبُ والرفعُ، فإن نصبته فهو خبر «ليس» ويكون اسمها ضميراً عائداً على اسم المفعول المفهوم من الفعل قبلها. والتقدير: «ليس المقبوضُ غيرَها». وان رفعته كان اسمَ «ليس»، وكان الخبر محذوفاً، ويكون التقدير: «ليس غيرُها مقبوضاً».

(٤) ان نصبت «غير» فتكون «لا» نافية للجنس تنصب الاسم وترفع الخبر ويكون «غير» اسمها، ويكون الخبر محذوفاً، والتقدير: «لا غيرَها مقبوضٌ». وان رفعته كانت «لا» نافية مهملة لا عمل لها . ويكون «غير» مبتدأ، وخبره محذوف. والتقدير: «لا غيرُها مقبوضٌ» أو تكون نافية مجازية =

الضمِّ ، على شرط أن يُعلَمَ المضاف إليهِ ، فتقول : « ليس غيرُ[1] أو لا غيرُ»[2].

٦ حَسب: بمعنى «كافٍ». ويكون مضافاً، فيعرَبُ بالرفع والنصب والجر . وهو لا يكون إلا مبتدأ ، مثل : «حسبُكَ اللّهُ»، أو خبراً نحو: «اللّهَ حَسبي»، أو حالاً نحو: «هذا عبدُ اللّهِ حسبَكَ من رجلٍ»، أو نعتاً نحو: «مررتُ برجلٍ حَسبِكَ من رجلٍ . رأيتُ رجلاً حَسبَكَ من رجلٍ . هذا رجلٌ حَسبُكَ من رجل ».

ويكونُ مقطوعاً عن الإضافة، فيكون بمنزلةِ «لا غيرُ» فيُبنى على الضمِّ ، ويكونُ إعرابهُ محليّاً، نحو: «رأيتُ رجلاً حسبُ. رأيت علياً حسبُ. هذا حسبُ». فحسبُ، في المثالِ الأول، منصوبٌ محلاً، لأنه نعتٌ لرجلاً، وفي المثال الثاني منصوبٌ محلاً، لأنه حالٌ من «عليّ» وفي المثال الثالث مرفوعٌ محلاً لأنه خبر المبتدأ .

وقد تَدخلهُ الفاءُ الزائدةُ تزييناً لِلّفظِ ، نحو: « أخذت عشرةً فحسبُ ».

٧ ـ كلٌّ وبعضٌ : يكونان مُضافينِ ، نحو: « جاءَ كتلِ القومِ أو بعضُهم » ومقطوعينِ عن الاضافة لفظاً، فيكون المضاف إليه مَنوياً ، كقوله تعالى : ﴿ وكُلاًّ وعدَ اللّهُ الحُسنى ﴾ ، أي : كلاًّ من المجاهدينَ والقاعدينَ ، أي : كلَّ فريق منهم ، وقولهِ : ﴿ وفضّلنا بعض النّبيينَ على بعضٍ ﴾، أي: على بعضهم .

= عاملة عمل ليس. وغير اسمها، والخبر محذوف . والتقدير: «لا غيرُها مقبوضاً».

(١) غير: مبنيّ على الضم. وهو إما أن يكون مرفوعاً محلاً لأنه اسم «ليس»، ويكون خبرها محذوفاً. وأما منصوبٌ محلاً لأنه خبرها ، ويكون اسمها ضميراً عائداً على اسم المفعول المفهوم من الفعل السابق .

(٢) غير: مبنيّ على الضم، وهو مرفوع محلاً لأنه مبتدأ، والخبر محذوف، إن جعلت «لا» مهملة. وإن جعلتها عاملة عمل ليس كان في محل رفع على أنه اسم «لا». والخبر المنصوب محذوف.

٨ ـ جميعُ : يكونُ مضافاً ، نحو: « جاءَ القومُ جميعُهم » . ويكون مقطوعاً عن الاضافةِ منصوباً على الحال ، نحو: « جاءَ القوم جميعاً » ، أي : مجتمعينَ .

٧ ـ المُلاَزِمُ الإضافة إلى الجُملَةِ

ما يلازمُ الاضافةَ إلى الجملة هو: «إذْ وحيثُ وإذا ولمّا ومذ ومُنذ» .

فإذْ وحيثُ: تُضافانِ إلى الجُملِ الفعليّة والاسميّة، على تأويلها بالمصدر. فالأولُ كقوله تعالى: ﴿ وآذكروا إذْ كُنتم قليلاً ﴾[1]، وقولهِ : ﴿ فأتوهنَّ من حيثُ أمرَكم اللّهُ ﴾[2] ، والثاني كقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وآذكروا إذْ أنتم قليلٌ ﴾[3] ، وقولِكَ : إجلس حيث العلمُ موجودٌ»[4].

و«إذا ولمّا»[5]. تُضافانِ إلى الجملِ الفعليةِ خاصةً ، غير أن «لمّا» يجبُ أن تكونَ الجملةُ المضافةُ إليها ماضيّةً، نحو: »«إذا جاءَ عليٌّ أكرمتُه» و«لما جاءَ خالدٌ أعطيته» .

و«مُذْ ومنذُ»: إن كانتا ظرفينِ؛ أُضيفتا إلى الجملِ الفعليّةِ والاسميّة، نحو: «ما رأَيتُكَ مُذْ سافرَ سعيدٌ. وما آجتمعنا منذُ سعيدٌ مسافرٌ». وإن كانتا حرفي جرٍّ، فما بعدَهما آسمٌ مجرورٌ بهما . كما سبق الكلام عليهما في مبحث حروف الجرّ .

---

(١) والتقدير: «آذكروا وقت كونكم قليلا».
(٢) والتقدير: «من مكان أمر الله إياكم».
(٣) والتقدير: «اذكروا وقتَ قلّتكم».
(٤) والتقدير: «اجلس مكان وجود العلم».
(٥) من العلماء من يجعل «لما» ظرفاً للزمان، فيوجب إضافتها إلى الجملة الفعلية الماضية . ومنهم من يجعلها حرفاً للربط، فلا يضيفها، لأن الحروف لا تضاف ولا يضاف إليها .

واعلم أنَّ «حيثُ» لا تكون إلاَّ ظرفاً . ومن الخطأ آستعمالُها للتعليلِ ، بمعنى : «لأن»، فلا يُقالُ: «أكرمتُه حيث إنه مجتهدٌ»، بل يُقالُ: «لأنه مجتهدٌ» .

وما كان بمنزلةِ «إذْ» أو «إذا»، في كونه اسمَ زمانٍ مُبهماً لِمَا مضَى أو لما يأتي ، فإنهُ يُضافُ إلى الجمل ، نحو : «جئتك زمنَ عليٌّ والٍ» ، أو «زمنَ كان عليٌّ والياً»، ومنه قوله تعالى : ﴿يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بَنونَ، إلا من أتى اللّهَ بقلبٍ سليم﴾، وقوله : ﴿هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صِدقُهُم﴾ .